

# المسحاة

مجلة

المجلد الرابع عشر  
الجزء الثاني عشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

المجلد الرابع عشر

١٨١

الجزء الثاني عشر

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

المعراج  
١٣١٥

قهر هادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه  
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق ﴾

﴿ مصر - الخميس ٣٠ ذي الحجة ١٣٢٩ - ٢٠ ديسمبر (كانون أول) ١٩١١م ﴾

## فَتَاوَى الْمَسْأَلَاتِ

فتعنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسم الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين صمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بمسد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واتنا نذكر الاسئلة بالتدرج فالباور بما قدمنا متاخرا لسبب كهاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أحيانا غير مشترك لثقل هذا. ولان مفي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

﴿ اخذ الاثاث واللباس من اهل الكتاب ﴾  
( والنفقة على الزوجة الممكنة )

( س ٦٨-٦٩ ) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

(١) ما قولكم ، رضي الله عنكم ، فيما عمت به البلوى في هذه الايام من اتخاذ المسلمين نحو اللباس واثاث البيت من التصاري واليهود ، ولم يتمكن عليهم ( كذا ) تحجبه الا بصرة شديدة ، هل هو جائز أم حرام أم كيف الحال ؟ فان قلتم بالجواز فما المراد من هذا الحديث الشريف ( من تشبه بقوم فهو منهم ) فان قلتم بالتحريم فذاك ، افتونا فلكم الاجر والثواب ،

(٢) ما قولكم ، عز قدركم ، في امرأة لا تمكن نفسها على الزوج بأن لاتعرضها عليه كأن لا تقول « اني مسلمة نفسي اليك » ولكنها تطيع لزوجها بان تحجب امره

## (التاريخ ١٢ م ١٤) تشبه المسلمين بغيرهم ومخالفتهم لهم ٩٠٧

الذي يجب عليها هل تجب لها النفقة عليه أم لا فإن قلتم بالوجوب فما تقولون في عبارة فتح القريب ونصها : وتجب النفقة على الزوجة الممكنة . قال العلامة الباجوري : بان عرضت نفسها عليه كأن تقول : اني مسلمة تقسي اليك ، فان قلتم بعدمه فما قولكم في افتاء بعض العلماء بالوجوب لان اجابة امر الزوج الذي يجب عليها عين التمكن ، ولسان الحال ، افصح من لسان المقال ، ينوالي بياناً واضحاً ، هذا واسأل الله ان يعطيكم الفضل والرضوان ، بحاج سيد ولد عدنان ، اللهم آمين

مكة المؤرخ في ١٤ القعدة سنة ١٣٢٩ هجرية . محمد علوي

### ﴿ تشبه المسلمين بغيرهم ومخالفتهم لهم ﴾

(ج) اتخاذ اللباس والاثاث من اليهود والنصارى ظاهر لفظ السؤال أن المراد اتخاذ ذلك من مصنوعاتهم واشتراطه منهم ، ولا أعلم ان هذا كان موضع خلاف بين الفقهاء وما زال الناس سلفاً وخلفاً يشترون ما يحتاجون اليه من مصنوعات أهل الكتاب وغيرهم ، من تجارهم وغير تجارهم ، وقرينة الحال وإيراد حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » يدلان على أن مراد السائل باتخاذ اللباس والاثاث منهم هو ان يلبس المسلم مثل لباسهم ويستعمل مثل أوانيهم فيكون متشبهاً بهم ، وان كان ذلك اللباس والاثاث من صنع المسلمين . وهذه المسألة قد كثر السؤال عنها من جزائر جاره والملايو - ولعل السائل منهم - واجبت عنها مرارا كثيرة في عدة مجلدات من المنار . وبينما ان الاسلام لم يفرض على المسلمين زيا مخصوصا لذاته ولا حرم عليهم زيا مخصوصا لذاته ، وانه ثبت في السنة الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الحبة الرومية والطبايسة الكسروية . وإي ثبت عنه ولا عن خلفائه انهم كانوا يأمرؤن من يدخلون في الاسلام من اليهود والنصارى والمجوس ان يغيروا أزياءهم ، ولكن الذين كانوا يدخلون في الاسلام كانوا يتبعون المسلمين حتى في أزياءهم وعاداتهم ، أما مسألة تشبه المسلمين بغيرهم فان كان في أمر دينهم أو ما حرمه ديننا وان لم يحرم دينهم فلا شك ولا خلاف في حظره بل صرح بعض الفقهاء بأن من تشبه بهم في أمر دينهم وشعارهم بحيث يظن انه منهم يعد مرتداً ويجري عليه حكم المرتد قضاء . وان كان هذا في أمور الدنيا المباحة في نفسها كالأزياء والمعدات فهو مكروه ، ولكنه اذا فعل مثل فعلهم ولبس مثل لبسهم غير قاصد للتشبه بهم فلا يسمى متشبهاً ولا يكون منه ذلك مكروها



## ٩٠٨ تحرير مسألة التشبه ومخالفة الاغيار ( المارچ ١٢ م ١٤ )

هذا ملخص ما حرره الفقهاء ومن أخذ الحكم من حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » جزم بأن الفصد في المحاكاة داخل في معنى التشبه لأن صيغة التفضل تدل على ذلك . وقد تكلمنا على هذا الحديث في غير موضع من المنار ، وبيننا في ص ٦١ من المجلد الثالث عشر أن ابن حبان قد صححه وكان يتساهل في التصحيح وإن غيره ضفه ، وأن مناه من تكلف أن يكون شيئا يقوم في شيء بتكرار محالهم فيه انتهى التشبه به إلى أن يكون مثلهم في ذلك الشيء ، وهذا من قبيل حديث « إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم » رواه الطبراني ، ولذلك قالوا « ان التشبه بالكرام فلاح » \* والحديث لا يدل على ذم التشبه في كل شيء ولا على مدحه في كل شيء ولا على أن التشبه يقوم في شيء يكون مثلهم في جميع الأشياء ،

لأنه يمكن في هذه المسألة الا هذا الحديث الذي جعله عبيد العادات المتيقة هجراهم عند مقاومة كل جديد لسهل على عبيد العادات الحديثة الرد عليهم والاحتجاج بما هو أصح منه متنا وسندا من لبس النبي (ص) لزي مشركي قومه في الغالب ووزي النصاري والمجوس في بعض الاحوال ولأنهم ان يزيدوا على ذلك مثل قولهم ان الدولة العثمانية لولم تأخذ عن أهل أوربة هذا السلاح الجديد والنظام العسكري الحديث وتشبه بهم في أعمال الحرب لسهل على حكومة صغيرة كانت بلادها ولاية عثمانية كالبلغار ان تدمرها وتأخذ عاصمتها في اسبوع واحد كما سهل على الاوربيين اخذ أكثر الممالك الاسلامية التي لم تشبه بهم في ذلك اوجمعيها . ولكن وراء ما نسمعه من هؤلاء واولئك من العلم النقلي والعقلي والاجتماعي المؤيد بالاختبار ما لم تصل اليه روايتهم ، ولم تسم اليه درايتهم

ثبت الهدي النبوي بمخالفة المسلمين لغيرهم فيما يتعلق بأمر الدين والدنيا كحديث « صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما » رواه احمد والبيهقي في سننه بسند صحيح وكان أمر بصومه وحده فقل له ان اليهود تصومه فأمر بمخالفة م بالزيادة كما أمر بمخالفتهم بتقريب الشيب وكانوا لا يخضبون (رواه الشيخان وغيرهما) وخالفهم في سدل الشعر فكان يفرق شعره (كما ثبت في الشياثل) ، وكتب عمر (رض) الى عامله في بلاد المعجم عتبة بن فرقد ينهيه ومنعه عن زي الاعاجم . والحكمة في هذه المخالفة ان يكون للامة الاسلامية التي كانت تكون في ذلك العهد مقومات ومشخصات ذاتية تمتاز بها عن سائر الامم فتجعل نفسها تابعة لامتبوعة وإماما لأمقلا . وان لا تأخذ عن غيرها شيئا لان غيرها يفعلها بل تأخذ ما تراه نافعا أخذ

## ( المارج ١٢م ١٤ ) تحرير مسألة التشبه ومخالفة الاغيار ٩٠٩

العاقل المستقل الذي يستعمل عقله وعلمه في عمله ولا يكون امما يتبع غيره حذو النمل  
للتعل ( الحكمة ضالة المؤمن ) . ولو اتبع كل جيش من الصحابة فتح بلاداً لعادات  
أهلها وأزيائهم انفي فيهم، ولكن المسلمين على قلتهم كانوا يجذبون الامم باستقلالهم الى  
اتباعهم حتى انتشر الدين الاسلامي ولغته في العالم مريماً . ثم كان من شؤم التقليد  
الذي اصنأ به ان انتقل جماهير المسلمين في هذه الازمنة من التقليد في الدين والعلم  
الى التقليد في العادات حتى غلبت عليهم عادات الامم الاخرى فوهت قوتهم، وسحلت  
مراثرهم، وصاروا عالة على غيرهم، فأين نحن اليوم من حكمة عمر بن الخطاب (رض)  
حين زيفوا له في الشام ان يظهر بمظهر العظمة والزي الرائع لاهل البلاد الذين تعودوا  
ان يروا حكامهم كذلك اذ قال انما جئنا لتعلمهم كيف يحكمهم لا لتعلم منهم كيف يحكمون،  
اتما اسهبنا في هذه المسألة في كتابنا ( الحكمة الشرعية ) الذي هو أول كتاب  
ألفناه ونحن في طور الطلب والتحصيل ، وفرقاً هنالك بين حكم الازياء في نفسها، اذا  
تربتها افراد حاجتهم اليها ، وبين تشبه الامة بغيرها ، وما فيه من المضار الاجتماعية  
والسياسية ، وكذا بين اقتباس الفنون والصناعات الحربية والصراية عن الافرنج وبين  
التشبه بهم في عاداتهم وأزيائهم ، وما في الاول من النفع الذي لانحيا بدونه ، وما في  
الثاني من الضرر الذي يحل جامعتنا ، ويفسد كياننا ، على اتما مفتونون بالضرار معرضون  
عن النافع ، ونقلنا في العدد ٢٩ من سنة المار الاولى نبذة في بيان ضرر الثاني اولها  
( اذا نظرنا الى التقليد والتشبه من طرف السياسة تجلي لنا ان الصواب امتناع  
امتنا عن التشبه او التقليد لغيرها من الامم في الازياء والعاد ( جمع عادة ) وكل  
مالا فائدة فيه ولا سيما المناصين والمهادين لنا ) الخ فليراجعه من شاء في ص ٥٥١  
من الطبعة الثانية لمجلد المار الاول

ولو أردنا أن نبين هذه المسألة بالتفصيل التام لاحتجنا الى تأليف مجلد كبير أهم  
مباحثه ماورد في الكتاب والسنة وعمل الصحابة من النصوص والافعال في ذلك  
وما أخذ به المسلمون عن غيرهم في الصدر الاول وما تحاموه من ذلك بقصد المخالفة  
لغيرهم لتكوين جامعتهم ، وما يفعله المسلمون في هذه الازمنة وما يتركونه من ذلك  
اتباعاً للهوى أو العادة لا للمصلحة ولا للشرع وان ادعى بعضهم اتباعه فيه

إن النصوص والمسائل التي تتعلق بالتشبه وعلاها وحكمها تختلف باختلاف المنافع  
والمضار والمقاصد ، وقد ألف ابن تيمية فيها كتاباً كبيراً سماه ( انقضاء الصراط المستقيم  
مخالفة أصحاب الجحيم ) توسع فيه بحث مشاركة المسلمين لغيرهم في أعيادهم وشد



## ٩١٠ ضرر تقليد المسلمين الافرنج وتشبههم بهم (المنارج ١٢ م ١٤)

في ذلك بالدليل والبرهان ونأهيك بسمة اطلاعه ودقه فهمه ، ومع هذا يمكن ان يزداد ويستدرك عليه ، ولكن لكل مقام مقال ، ويمكن زمن مصلح وأحوالاً ، وما يعقلها الا المالمون المستقلون ، وان من موانع العقل والفهم ان تجعل المسألة دينية تميدية ، وما هي الا من المصالح الاجتماعية السياسية ، فلا نجد فيها جود بعض المغاربة الذين تخرجوا من زي الجند الاوربي الذي يتوقف على مثله اتقان الحركات والاعمال العسكرية التي تعد من أعظم أسباب تفوق جند على جند ، ولا تقلو غلو بعض المشاركة الذين يقدون الاوريين في كل زي تقليداً أعمى من غير حاجة اليه ، كالحازقين الذين يلبسون اثياب الضيقة الضاغطة التي تعوقهم عن العبادة والحركة ، ولا هي من اسباب الصحة ولا الراحة في بلادهم الحارة ، بل تتأمل فيما عند غيرنا من أمثال هذه المستحدثات اللنيوية فلو وجدناه ضاراً بأجسادنا أو بثروتنا أو بآدابنا اجتنبناه ألبتة ، ونجتنب ايضاً ما لا يضر ولا ينفع ، وما كان ضرره أكبر من نفعه ، وأما ما وجدناه نافعا فمما لا ضرر منه او معه ضرر قليل يزيد عليه ضرر تركه وإهماله فاقنا تقبسه لا بقصد التشبه والتقليد بل بقصد النفع الذي ثبت عندنا ، كما فعل النبي (ص) في اقتباس حفر الخندق من القرس ، ونجتهد مع هذا في جعله احسن مما عليه غيرنا او مخالفا له نوماً من المخالفة التي تكون عنوان استعلائنا وتميزنا ، وسداً دون قناتنا في غيرنا من الامم

أنا اعتقد ان تقايد المسلمين في الاستانة ومصر وغيرهما للأوريين وتحميمهم التشبه بهم في عاداتهم وأزيائهم قد كان مفسدة من المفاسد التي أضفت جامعة الامة وراخت عقدها وأوهنت أخلاقها ، وجرفت ثروتها ، وتري هذه المفاسد على اشدها فيمن تعلموا لغات الافرنج وولوا زيارة أوربة ، فان ما يبدله المصريون منا في أوربة كل عام على الشهوات والاذات والزينة والقمار يكفي لتعميم الترية المالية والتعليم النافع في القطر المصري كله ومنه القنون التي يجب ان تقبس من أوربة لحياء الصناعة والتجارة ، واتانرى الشاب او السكىل منا يترك زيه الوطني ويستبدل به الزي الافرنجي - ماعدا القبة ( البرنيطة ) التي يلبسونها في أوربة فقط - لاجل أن يأمن الانتقاد اذا هو جلس في الحانات العامة لمقاورة الخمر ، او دخل مواخير البنايا لاجل الفسق ، وتري ان لابسى هذه الازياء تضف وابطتهم بلابسي الازياء الوطنية الاولى وقتل ألقترهم وأنسرم بهم ، واسمع منهم من انتقاد بعضهم على بعض ، كما نسمع من المتغربين في الجنس او الالة أو الوطن ، ومن أغرب ضروب هذه التفرقة ان المتخرجين في المدارس

العلما لم يقبلوا ان يكون المتخرجون في دار العلوم ( مدرسة المعلمين امرية ) اعضاء في نادهم عندما اسسوه وهم اساتذتهم ومعلموهم ، فاضطر هؤلاء الى تأسيس ناد لهم خاص بهم ، واني أعتقد أن اختلاف الزي مباعد بين القلوب أنه سبب باطن من أسباب ذلك ، ناهيك بما يضاعفه من لوازمه وغير لوازمه من اختلاف التربية . وليس ضرر هذه التفرقة بين جماعات الامة ولا سيما جماعات المتعلمين بالامر اليسير ، كلا انه لا مبر كبير يستحيل ان تكون الامة معه مستقلة عزيزة ، وليس هو الداء الوحيد الذي رمانا به التفرنج بل ان ارق المتفرنجين منا يملذذ بانفاق ألوف الدنانير في القمار والفسق ولا يخرج منه الدينار او الدرهم لمصلحة الامة ولا صاحب الحق عليه من قومه الا نكدًا ، وهو يزعم مع هذا الفساد ان الامة ما أفسدها الا الدين او أهله وعلماءه . وحسبنا هذه المجاعة هنا

## ﴿ ٢ - الجواب عن مسألة طاعة المرأة لزوجها ﴾

لم يرد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله ( ص ) ما يدل على ان الطاعة الواجبة تتوقف على انطق بمثل ما ذكره بعض الفقهاء في مسألة طاعة المرأة لزوجها ، ولا يدل على ذلك اجماع ولا قياس ولم يعض به عرف وانما قاله من قاله من الفقهاء تصوراً للطاعة بما خطر في باله انه يكون حجة على الزوج اذا أراد أن يمنع عن النفقة متعللاً بعدم الطاعة ، وإنما العبرة في الطاعة بالفعل لا بالقول ، إلا ما كان الامر فيه بالقول ، وطاعة أولى الامر واجبة بنص الكتاب ولم يقل أحد من الفقهاء بأنها تتوقف على قول يشعر بها أو لانه يشترط فيها ذلك .

وظاهر عبارة السائل انه يفرض المسألة في المرأة في حجر زوجها وانما صور الفقهاء التمكين بمثل ذلك القول في ابتداء وجوب النفقة فكان مذهب الشافعي القديم ان النفقة تجب بالمقدّم وجمع عنه الى وجوبها بالدخول وهو الصواب الموافق للسنة ، ومتى دخل الرجل بامرأته وجبت عليه نفقتها الا اذا عصته في نفسها إذ معنى ذلك انها تأتي أن تكون زوجا له ، ويكفي بالطاعة بالفعل ولا يشترط ان تقول له شيئا ، وإنما يحتاج الى مثل ذلك القول إذا عقد النكاح ولم يطالب هو من عقد عليها الى بيته حسب العادة والعرف وازادت ان تطالبه بالنفقة وتقاضيه فيها وعلمت انه يحتاج بعدم الدخول وهو المقصر فيه ، فلا بد لها في مثل هذه الحال من مطالبة بالحياة الزوجية التي ترتب عليها النفقة مطالبة يمكن الاحتجاج بها امام القاضي وهو ما عبروا عنه بالتمكين ، وان



## ٩١٢ تفسير « ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها » ( المارج ١٢ م ١٤ )

كان تسييرا يمجّه ذوق الادباء والمثّقين . وهذه المطالبة يصح ان تكون منها او من وكيلاها أو وليها ولكن بعض الشافعية صرحوا بأن المكلفة والسكرانة تعرضن نفسها بنفسها ويعرض غيرهما وليها بناء على سعة تصرف المرأة في الشريعة ، وصرح بعضهم بأن هذا غير شرط وأنه يسأل بالعرف وهو ان المرأة يتكلم في شأن زواجها وليها ولا سيما البكر كما ترون في حاشية الشبراماسي على النهاية ، وهذا هو الذي يتّجه لان الحكم في مثل هذا هو العرف

\*\*\*

## ﴿ تفسير « ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها » ﴾

( من ٧٠ ) من صاحب الامضاء بدمشق الشام

حضرة المصالح الكبير سيدي السيد محمد رشيد رضا ادام الله نفسه امين  
بعد تقديم واجب الاحترام اعرض انني قرأت في مناركم الاغر ( ج ٦ م ١٤ )  
جواباً على سؤال ورد من دهايط من مصطفى نور الدين حنظل غوانه ( القدر وحديث  
خلاق الانسان شقياً وسعيداً ) وحقيقة لقد أجدت في الجواب بحيث قطعتم السنة الذين  
يحتجون بالقضاء والقدر ( اي على الجبر والسكل ) وظهر فساد رأيهم بمجيج ناهضة  
لا يفلها الا العالمون ، وازلت من الشكوك والخطرات ما يصب على غيركم ازالته فجزاكم  
الله خير الجزاء ، لازتم ما جأ للتأثيرين عن المحجة البيضاء، وداحضين شبهات المتطعين  
للقليدين الذين لم يعرفوا من الدين الاقوال هذا وذاك . هذا وقد وقع في خلدي  
شبهة في مسألة القضاء والقدر في قوله تعالى « ولو شئنا لا تينا كل نفس هداهاولكن  
حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين » فأرجوكم كشف قناع تفسير  
هذه الآية حتى يطمئن القاب ويظهر الصبح لذي عينين لانها اوقعتني في ارتباك لا يزول  
الا باستنطاق نفعات علومكم وورد معارفكم واتمنى ان يكون الجواب في أول عدد  
يصدر من مجاتكم حفظكم الله وحملكم مناراً لكل مستير أمين كاتبه

عبد الفتاح ركب

السكري

( ج ) معنى الآية الحكيمه والله أعلم ( ولو شئنا ) أن نجعل الناس أمة واحدة  
متهدين صالحين كاللائكة ( لا تينا كل نفس هداها ) وجعلناه أصراً خلقياً فيها لا نستطيع

## ( المارج ١٢م ١٤ ) تفسير « وأوشننا لا تينا كل نفس هداها » ٩١٣

غيره ولا يخطر في بالها سواء ، وحينئذ لا يكون هذا النوع هو النوع المعروف الآن ، ولا يكون مكلفاً مجزياً على عمله لأنه لا اختيار له فيه ، ولا يكون ثم حاجة لوجود دار للجزاء على الحق والخير ودار للجزاء على الباطل والشر . وقوله تعالى ( ولكن حق القول مني ) الخ معناه ثبت وتحقق القول المؤكد مني بأن يكون الجن المستترون ، والناس المتجسدون ، مكلفين لأنهم يعملون بالاختيار ، ومنايين معاقبين لاختلاف الأعمال بالغايات في العلم والاستعداد ، ليكون لجنهم منهم ماؤها ، كما يكون للجنة قسطها ، أي فلها لم تؤت كل نفس هداها باصل الخلقة بل هديناها النجدين ، ودللناها على الطريقين ، بأن خلقناها مستعدة لقبول الحق والباطل ، وعمل الخير والشر ، وآتيناهما علماً وإرادة واختياراً ترجح بها سلوك أحد الطريقين على الآخر ، وجرت سنتنا بأن يكون عمل كل نفس بقدرة صاحبها متوقفاً على ترجيح الفعل أو الترك على ما يقابله ، وإن يكون الترجيح بإرادة العامل ، وإن تكون الإرادة تابعة للعلم بالمنافع والمضار والمصالح والمقاصد ، كما جرت سنتنا وسبقت كلمتنا بأن يكون من خلق الإنسان ومقتضى فطرته أن يرجح دائماً فعل ما ينفع وترك ما يضر بحسب علمه بذلك ، فعلى هذا تكون سعادة الإنسان وشقاوته تابعين لعلمه بالحق والباطل والخير والشر ، فإن كان علمه صحيحاً وجدانياً أو عقلياً غير معارض بوجودان غالب ، رجح الحق والخير على ضدهما فكان سعيداً ، والا رجح الباطل والشر فكان شقياً ، ولكن الناس كثيراً ما يجهلون الحقائق في ذلك فيرجحون ما فيه شقاوتهم على ما فيه سعادتهم . وقد لطف الله تعالى بالإنسان فأمد علمه المنكسوب الناقص بالوحي ، الذي هو كالمقل للنوع ،

لا يذهب بك الظن إلى أنني خرجت عن معنى الآية بما اشترت إليه من سنة الله في خلق الإنسان فيها ، فانك إذا راجعت ما قبها من السورة تجد في خلق الإنسان وحكمة الله وأبداعه فيه ، فانه تعالى ذكر في أولها إلزال الكتاب وكفر من كفر به ، ثم ذكر خلق السموات والأرض وتديره إلا مر ينهن ، وكونه أحسن كل شيء خلقه ، وخلق الإنسان وتسويته ، وفتح الروح فيه ، وإعطاءه الحواس والعقل ، وأنه قليلاً ما يشكر له هذه النعم باستعمالها فيما خاقت له ، ثم ذكر انكار المشركين للبعث ، ثم الموت والجزاء ، وتبيين الرجوع إلى الدنيا في يوم الحساب ، ثم ذكر الآية . فلا بد في تفسيرها من التوفيق فيها بين مقتضى المشيئة ، ومقتضى سنن الخلقة ، فإن

( المارج ١٢ ) ( ١١٥ ) ( المجلد الرابع عشر )

## ٩١٤ مناظرة مع دعاة البروتستانت بغداد ( المارچ ١٢م ١٤ )

مشيئة الله تعالى انما يجري بسنته في خلقه ، كما ينادلك مراراً ، والسياق هنا جامع للامرين والقول في هذه الآية تكويني كقوله تعالى بعد ذكر خلق السماء والأرض « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً او كرها قلنا أتينا طائعين » وقوله « قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » ومنه كلمة التكوين العامة « انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » وتسمية عيسى المسيح كلمة الله ، وقوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم المنصورون » كل هذا وأمثاله مما يذكر في بيان خلق الاشياء وسنن الله في تكوينها ليس من القول اللفظي ، ولا الكلام النفسي ، وانما هو القول والكلام التكويني الذي هو من متعلقات صفة الارادة والمشيئة التي يتبجحها الاله والكون ، لا متعلقات صفة الكلام التي يكون بها الوحي والتكليف ، فعني « حق القول » بما ذكر في الآية أنه مما تعلقت به مشيئة الله تعالى في التكوين ، فانه تعالى شاء ان يكون الناس كما قال في آية قبلها ذوي حواس وعقول متمكنين من الشكر والكفر كما نعرف من أنفسنا وأبناء جنسنا ، وبذلك كانوا مستعدين للاشياء المتقابلة المتضادة مختارين في الترجيح بينها ، ويترتب على ذلك ان يحسن فريق منهم الاختيار فيكونوا من اصحاب الجنة ، ويسئ فريق منهم الاختيار فيكونوا من أهل النار ، ونتم كلمة الله في تكوين الفريقين على ماسبق يانه ، وهذا ينطبق على ما شرحناه في تفسير القدر ، وكونه عبارة عن النظام الالهي والسنن ،

## مناظرة عالم مسلم

( لدعاة البروتستانت في بغداد )

تنشر المجلات الدينية التي يصدرها دعاة النصرانية مناظرات خيالية يصورون وقوعها بين بعض المسلمين وبعض النصارى يدعون فيها ان المسلم يدعن لسكل مايقوله له النصراني فلا يكون إلا محجوجاً في كل مسألة ، ومنها مناظرة رأيتها في هذه الايام منشورة في مجلة الشرق والغرب ادعى فيها النصراني ان القرآن فرض العقاب اي الانبوي على المرتد والحبس على المرتدة ! واجاز المسلم ذلك وقبله ، وهو لأصل له ، وها نحن أولاء نشر لهم مناظرة حقيقية بين عالم مسلم مشهور وهو السيد هبة الدين صاحب مجلة العلم في التجف وبين قسوسهم في بغداد ، وهو الذي اختار نشرها في انوار على نشرها في مجلته لان المنار كما قال اوسع انتشاراً ، وهذا نصها



« بحثنا مع الدعاة البروتستانتين . حفلة انس مع رفقة فضلاء »

قضينا حزيران (يونيو) هذه السنة في مدينة السلام ، نتجول في محافل فضلائها الاعلام، نستفيد من مؤائد فوائدهم ، ونستأنس من طيب اخلاقهم وعوائدهم، ومن جملة الاندية العلمية الدينية، أو الحفلات الانسية الودادية، حفلتان شريقتان اجتمعا فيهما بالفضلاء المبشرين الفلاسفة الذكارة دعاة البروتستانتية النصرانية المشهورين بطيب الاخلاق والتقدم في الطب العملي ، والروحي المملوكوتي ، وهم حضرة القس (بيسي وينست بويس) (١) والدكتور الكبير { جونس } (٢) وفضيلة داود فتو اقدي البفداددي والدكتور ( جورج ويلديل ستاني ) (٣) وكان مضافا في المحضر بعض البفداديين وجمع من اجلاء النجف الاشرف من العائلة الجليلة الجواهرية وغيرهم جرت في ذنك المحفلين الجليلين محاورات ادبية ، وملاطفات ودادية ، انتهت بنا الى محادثة دينية فلسفية ، تتلو خلاصتها لمن ألقى سمعه طلبا لتعمم الفائدة وتمحيص الحقيقة ،

#### تقدس الانجيل

قلت للفاضل داود اقدي : ما تلك بيمينك ؟ قال الكتاب المقدس . فقلت ما المقصود من تقدسه ؟ قال انه منزّه من كل كذب وخطاء وشبهة . فقلت من جمعه وألفه ؟ قال الحواريون « متى » و « مرقس » و « لوقا » و « يوحنا » فقلت هل كان هؤلاء مقدسين في أنفسهم ؟ قال كلا ليس في العالمين مقدس غير سيدنا المسيح {ع} فقلت اذا كانوا غير مقدسين عن الخطاء والكذب كيف يصير ما القوه مقدساً عنهما ام كيف يطمئن احد بتقدس مجموعة يحتمل الخطأ والكذب في جامعيها ؟ قال ان روح القدس موجود في هؤلاء فيصممهم ويقدهم فقلت من اين تعلم بوجوده فيهم ؟ وكيف عرف الناس ذلك وبأي سبب اختصوا بحلول تلك الروح فيهم دون البرية ؟ قال ان روح القدس يملأ كل انسان عموماً ولا خصوصية له بهؤلاء فقط . قات حتى الوثنيين والمسلمين وغيرهم ؟

(١) هو من اهالي ( لندن ) وعمره ٣١ سنة (٢) هو من اهالي ( برتين ) الواقعة على البحر دون اليباب الجنوبي لمدينة لندن بمسافة ٥٠ ميلا وعمره ٤٤ سنة (٣) هو ايضاً من اهالي لندن وعمره ٢٥ سنة



## ٩١٦ معنى قولهم المسيح ابن الله ( المار ج ١٢ م ١٤ )

قال نعم وهو الذي يهديهم الى الخير ويحذرهم عن الشر  
فقلت نحتاج في ضميري هنا مشكلات «١» أنك قد قلت ليس في العالم مقدس  
غير المسيح {ع} والآن قول جميع من في الارض مقدس وهذا تناقض في القول  
(٢) ان روح القدس (الذي بنيت على انه يقدس من حل فيه) لو أصبح موجوداً  
في كل انسان عموماً كما افدت لزم ان تصحح كل متناقضين، وتصدق كل امرين متنافيين،  
لان القائل بكل منهما بشر حل روح القدس فيه فلو اعتقدت التوحيد في الله (س)  
وبرهنت عليه وأعتقد غيري الشريك فيه تعالى واستدل عليه وجب ان تصحح كلا  
الاعتقادين وتصدقهما جميعاً لان فينا معاً الروح القدس { المستوجب لتقدس مظهره }  
وبديهية العقل كاجماع العقلاء قاضية بطلان هذه المسئلة

(٣) لو صح وجود روح القدس في كل انسان عموماً لزم من صحة هذه القضية  
فساد نفسها وكل ما يلزم من وجوده عدمه أو من صحته فساده أو من اثباته نفيه فهو  
باطل مستحيل، الا ترى أنك لو أيقنت بوجود روح القدس في كل انسان وأنه يصم  
من وجد فيه عن الخطأ لزمك ان تعتقد بانني { المخاطب لك } ايضاً مصوم بحلول  
روح القدس في باطني، والحالة انني مثلاً اعتقد بعدم وجود روح القدس في كل انسان  
أو انه لا يصم من حل فيه فيلزمك أن تعتقد بصحة جميع ما أراه ومن جملة ما أراه  
فساد تلك القضية التي صححتها انت فقلت القضية نفسها ... ( مسرة في الجميع كأنهم  
استظرفوا هذا الكلام )

ثم قلت (٤) انكم معنا تعتبرون { ولا شك } الصدق والكذب في المحاورات  
وقولون هذا كاذب أو مبطل وهذا صادق أو محق ، ونحرون الملائم والامارات  
فيهما ، نلو كان الناس كاهم مقدسين بروح القدس لم يبق موقع للتحري ولست أكثر  
الامور أو خالفتم فطرة الناس وجيلتكم ولكن الاسلام حقاً واقرآن صدقاً ،  
قال هذه مسئلة فلسفية طوييلة

بشرى الائتلاف ، في معنى قولهم « المسيح ابن الله »

تذاكرنا في نسب المسيح {ع} المذكور في الانجيل وفي آخره ابن فلان ابن  
آدم ابن الله .

فقلت كلمة ( ابن الله ) هنا صفة لآدم {ع} أو لعيسى {ع} مع كثرة القواصل؟  
فقال داود اقندي انما هي صفة آدم {ع}

قلت كيف يكون آدم ابن الله ؟

قال اذ لم يكن له اب جسماني واتما خلق بقدرة الله ومشيئته .

فقلت لم لا تقولون في عيسى (ع) انه ابن الله بهذا المعنى ؟

قال بلى قول فيه ايضاً بهذا المعنى لا غير

قلت اذن توافقتم مع المسلمين في المعنى واختلقتم في اللفظ اذ المسلمون ايضاً يعتقدون في آدم وفي المسيح اتما مخلوقان من امر الله وبقدرته بلا انتساب منهما الى أب جسماني ويستدلون بما في القرآن العظيم ( إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ) الخ

نعم اختلفنا من جهة انكم تسوونه ( ابن الله ) فهذه الملاحظة والمسلمون يترهون من هذه الكلمة تقدساً لله تعالى عن شوائب الجسمة ويقولون عيسى روح الله وكلته فاتفقتم معهم في الجوهر واختلفتم في امر عرضي لا أهمية فيه

#### أساس الطب التجريبي

قال . د . ( جونس ) هل عندكم في النجف اطباء ؟

قلت نعم كثيرون

قال يحكمون بالطب الجديد ؟

قلت فيهم من اشتغل بالطب الجديد وهو موظف من الحكومة المحلية.. ولكن مسلك الاكثر منهم الطب القديم

قال مسلكهم مسلك المعجائز واليدوي يعالجون المرضى بالكوي ونحوه

فقلت أساس الطب ومبناه هو التجربة فاذا جرب الناس علاجاً وعهدوا منه الفائدة العمومية دائماً فلا لوم عليهم اذا رجوا اليه عند ميسر الحاجة

قال ليست التجربة مبنى الطب واساسه بل العلم هو أساس الطب

فقلت التجارب تهدي الناس الى معرفة الضار والنافع والعلم يظهر لهم آلة المفردة والمنفعة فالتجربة تقضي مثلاً بضرر المحوم اذا اغتسل بماء بارد والمفكرة تشتغل بتعليل ذلك فيظهر العلم سره وان برودة الماء تسد مسام البدن ومنافذ الانخزة فتحتبس في الباطن فيتضرر المحوم منه ، فالتجربة اساس الحكم والتعليل ، التجربة طب سطحي والعلم يكسوه فلسفة .. ، التجربة من مبادئ حصول العلم ... التجربة تجمع الاشياء والنظائر ، فتمهد السبيل لوصول العلم الى الحكم الكلي ، والناموس العام ،

## ٩١٨ هل المسيح واسطة لخلق العالم (النارج ١٢ م ١٤)

### هل المسيح (ع) واسطة لخلق العالم

قال د . ( جونز ) في ضمن محادثته ( ان الرب هو المسيح .. كذا .. )

فقلت كيف يكون المسيح (ع) ربا ؟

قال لانه خلق الاشياء كلها

قلت فهل كان في نفسه مخلوقاً مع ذلك أم لا ؟

قال نعم كان مخلوقاً من آلاب تعالى

قلت كان اذن واسطة في خلق الاشياء يتنا وبين المولى (س)

قال نعم

فقلت لم يخلق الله الاشياء بنفسه حتى احتاج الى توسطه ؟

قال لان الله مقدس من كل جهة ، والخلق كلهم غارقون في بحر الخطأ والذنوب ،

فكيف يتعفف عليهم الله ويمجد عليهم بالوجود من دون واسطة

قلت تهورت من هذا الكلام اشكالات متعددة

١ - كيف غرقوا في بحر الخطايا قبل ان يوجدوا

٢ - ان المسيح ليس بأسخى من الله ولا هو أراف منه بالعباد حتى يحتاج الناس

اليه في تطوفه الله بهم وإفاضة عليهم

٣ - ان قدس الله لوعد مانعاً من تعلق فيضه بالناس حيث أنهم غير مقدسين

( من باب عدم المناسبة بين العلة والمعلول ) فكيف جاز على المسيح ان يخلق الخلق

اذ المانع سواء كان من طرفه ( وهو القدس ) أو من طرفنا ( وهو عدم القدس )

موجود على كل حال بسبب عدم المناسبة المذكورة أو لاحتاج الي واسطة أخرى

يتنا وبينه فيعود الكلام ويتسلسل فالتفت . د . ( جونز ) الى . د . « جورج

ويلدیل ستانلي » وتكلم بالانكليزية مدة ثم ساد الجميع سكوت

### ( الحديث اللطيف )

لاني قلت بعد ذاك ان في مجتمعنا من يقولون ان الواسطة غير منحصرة بمحضرة

المسيح « ع » أي المقدسون في البرية كثيرون ومنهم « محمد » نبي الاسلام « ص »

ويثبت هؤلاء قدسه بمثل ما تثبتون به القدس ليسى « ع » فاماذا لا يجوز ان



## (المنارج ١٢ م ١٤) حتمية الشر وهل يوجد في كل شيء ٩١٩

يتوسط «محمد» (ص) يتنا وبين المولى (س) في الوجود وفي كل جود ؟  
قال متبسماً كيف يجوز ذلك وقد خلق محمد بعد المسيح ؟  
فقلت وقد جاء عيسى بعد آدم وجمهور الانبياء فكيف جاز ان يتوسط لهم في الخلق ؟  
قال توسط المسيح للخلق في عالم الملكوت وجاء بعدهم في عالم الناسوت .  
فقلت يقولون في محمد أيضاً مثل ذلك وأنه تقدم في الخلق على الكل في عالم الملكوت فتوسط لهم ثم جاء في عالم الناسوت بعد الرسل جميعاً

### الشر في المأكول أو في آكله

قال . د . ( جونس ) يتذاكر الناس ان الشيء الفلاني شر والحالة أن الشر من الانسان المستعمل لذلك الشيء لا من نفس ذلك الشيء . مثلاً . من أكل شيئاً فأصابه ضرر منه ، تراه يمتكي من ذلك الشيء مع انه لا شر فيه وإنما الشر في نفس الآكل لان الانسان هو صاحب الخطيئة لا غيره

فقلت ههنا جهات لفظية يجب ان تنقسم غيومتها حتى لا تختلط الحقائق بسببها  
قال وما تلك الجهات ؟

قلت تفرقة الشر عن الضرر الذي تنصف به الادوية والاشياء فان الضرر في العرف امر متزع من خاصية في الشيء تؤثر ائراً يخالف الصحة كالسم أو يخالف الهيئة الاجتماعية كالخس والظلم ، و . و . ويقابله النفع وهو أمر متزع من خاصية في الشيء تؤثر ائراً يوافق الصحة كالماء أو يوافق نظام الاجتماع كالعدل والاحسان و . و .  
وأما الشر فقد يستعمل ويراد به الضرر وقد يستعمل ويراد منه انسان فاسد الاخلاق وله استعمالات أخر . واني ما عرفت المقصود منه في كلامكم ولذلك ما بادرت الى الحكم عليه بشيء فهل تقصدون من الشر الضرر أو غيره ؟

### قال : الضرر

قلت لا يشك احد في ان الاشياء فيها بأنفسها خواص طبيعية تؤثر من ذاتها ضرراً أو نفعاً ، فالنار محرقة ، والشمس مشرقة ، والسم قاتل ، والماء وطب ، والزيت دسم ، فهذه الخواص موجودة لهذه الاشياء سواء استعملها احد اولا وسواء تعلقت بمجماد أو نبات أو حيوان أو انسان صغير أو كبير مخطيء أو مقدس



## ٩٢٠ رجعة المهدي ونزول عيسى (الناشر ١٢ م ١٤)

ثم انكم في طبكم وطبكم تذاكرون على الدوام في خواص الاشياء وتسمون منها ضاراً ومنها نافعاً من دون نظرة الى الانسان المستعمل لها فقال المقصود من الشر الخطيئة { كأنه استدرك }

قلت نعم اذا كان المراد من الشر الخطيئة، لم يكن في العالم شيء ذو خطيئة من الجماد والنبات والحيوان غير الانسان لان الخطيئة توقف على تصيان احكام المولى والعصيان فرع ثبوت احكامه وتكاليفه ولا تكليف الا على الانسان القادر فلا يكون لغيره خطيئة . لكنني اذكر منكم كلاماً قد سبق وهو ان الانسان عموماً مقدس بوجود روح القدس فيه فمن اين تكون له خطيئة ؟ ( سكوت ساد الجميع )

### « رجعة المهدي ونزول عيسى (ع) »

قال د. (جونس) ان الشيعة يعتقدون برجوع المهدي وظهوره وان عيسى {ع} ينزل من السماء ويؤمن به ويصلي خلفه

قلت نعم ولا تختص الشيعة بهذه العقائد فان اكثر المسلمين يعتقدون ذلك ولا يفارقونهم الا في جزئيات وراء ذلك

قال كيف يجوز في العقل رجوعه بعد الف سنة

قلت منكم لا ينبغي أن يسأل هذا السؤال ويطلب تحليل ذلك بالعقل فانكم تعتقدون نزول المسيح {ع} في آخر الزمان بحسبه الناسوتي فكيف جاز لديكم ذلك عقلاً بعد ألفي سنة أو أكثر؟ قال نعم يجوز ذلك لان المسيح مقدس فلا تؤثر في بدنه عوامل الفساد وغير المقدس لا يكون كذلك

قلت اسمحوا لي بالاصفاء الى جمل قصيرة

١- ان الشيعة أيضاً يدعون المصحة والتقديس في المهدي المنتظر ومحسبونه من

الائمة الاثني عشر {عج}

٢- ان التقديس من الخطايا لا يمنع تأثير العوامل الطبيعية في عالم الكون والفساد ، فان الدين والامور الروحية تتعلق بالعوامل الادبية وتهذيب النفس وهي خاضعة للعوامل الطبيعية ، فيموت الانسان وان كان نبياً مقدساً ويمرض وينعس ويجموع ويعطش ، أنلا تقرأون تاريخ المسيح {ع} وانه كان يصفر لونه من الصيام جوعاً وعطشاً ، ويخضر من اكل الثبات وغير ذلك واعظم منها انكم تعتقدون قتله بأيدي اليهود بذلك الكيفية الفجيعة ، وتقرأون خبر مقتله {ع} وتكون على ما اصابه،

## ( المارج ١٢ م ١٤ ) قداسة المسيح ودعوى سريازن ذنب الوالد لولد ٩٢١

وقد اتخذتم الصليب تذكاراً لواقعة فمن جوزتم عليه هذه الاتقالات الجسمانية ،  
وان تقدسه لم يمنع هذه التأثيرات الطبيعية فيه ، كيف تقولون بأنه باق و سيمود بجسده  
الناسوتي من دون ان يخضع جسده للفواعل الكونية ؟

« لست أنا الآن في صدد ابطال هذه القضية ، ولكنني اذ كرها تقضاً على ما اسلفتموه »

فتاحيا « جونس » و « جورج ويلديل ستانلي » بالانكليزية طويلاً  
ثم قلت - ٣ - لو كان قدس الانسان من الخطأ سبباً لتقدس بدنه عن الفساد  
وتنزهه من العوامل الطبيعية ، لزم ان لا يتأثر الطفل منها اذ لا خطيئة له ، ولا سيما  
بعد التصيد الذي يغفر له الخطيئة السارية اليه من آدم ( اي على قولهم ) مع انا نجد  
الاطفال أسرع تأثراً بعوامل الفساد

قال ليس الطفل مقدساً لان خطيئة أمه وايه تسري فيه فيصير خاطئاً  
فالتفت اليه حضرة السيد ك . . مهدي جمال الدين الهندي « وهو من علماء  
التجف الاجلاء » وقال له لو أثرت خطيئة الام في الابن لزم على قولك ان يكون  
المسيح {ع} أيضاً مخطئاً غير مقدس لان أمه السيدة مريم {ع} ليست عندكم بمقدسة  
فقسري خطيئتها في ابنها عيسى {ع}

ثم قلت للدكتور ( جونس ) - ٤ - لو كان قدس الانسان من الخطايا مانعاً  
من غلبة النوااميس الطبيعية لزم ان لا يفسد شيء من الحيوانات العجم والبهائم لانها  
لا ترتكب خطيئة ولا تعصي ولا تسري فيها خطيئة آدم {ع} مع اننا نراها أخضع لسلطة  
الطبيعة كونا وفساداً من الانسان : والانسان بقوته العلمية والعملية أقدر على مدافعة  
المضار من الحيوانات الاخر

قال ان الحيوانات أيضاً في خطيئة لان بعضها يعظم البعض في حوائجه

قلت نفرض حيواناً منفرداً في جزيرة

قال أفيأكل من الاشجار ويقتات النبات أولاً ؟

قلت نعم بالضرورة

قال فهو ظالم على النبات وبذلك يصير مخطئاً غير مقدس

قلت أفلم يكن عيسى {ع} يقتات النبات ويأكل مما تأكل مع انه لم يمد ظلالاً وكان

مقدساً بهام معنى الكلمة ؟

## ٩٢٢ قداسة المسيح ودعوى سرين ذنب والدلا ولد (المنار ج ١٢ م ١٤)

وايضا ماتقولون في النبات ؟ هل يظلم أحداً ويخطيء مع انه يفسد بفواغل الطبيعة ويتغير

قال نعم النبات أيضاً مخطيء

قلت ياسبحان الله ولماذا ??

قال لانه يفيد الحيوان والانسان في المأكل والملبس وغيرهما مع انها ظالمان خاطئان ومن أفاد خاطئاً أو أعان ظالماً كان مخطئاً غير مقدس

قلت اذن يلزم ان يكون المسيح {ع} مخطئاً غير مقدس {والعاذ بالله} لانكم تقولون وتكتبون عنه انه أول من أفاد البشر وآخر من يفيدهم وانه فدى نفسه للناس حتى يغفر الله لهم خطيئاتهم جميعا وتسمونه {الفادي} فهو يفيد {جنس} البشر الظالم الخاطيء أكثر من افادة النبات بما لا يقاس ومع ذلك لا تثلمون تقدسه واعظم منه افادة للناس المولى {س} وهو في منتهى القدس

فجمل د. {جونس} يناجي البقية بالانكليزية مدة ثم سكتوا وسكتنا طويلا وجرت بعد ذلك يتنا مظاهر الالفة والعطوفة وتفرق الجميع مستأنسين مستبشرين وذكريت هؤلاء الدكاترة الكرام بالخير والمدح مراراً ، لانهم يبذلون تمام جهدهم في معالجة المرضى والمصابين ولو مجاناً ، ولهم اياد بيضاء في خطتهم ، ولقد شاهدت منهم الاهتمام في أداء وظائفهم وتنبيه الغافلين ، والنصيحة والدعوة الى الديانة المسيحية عند اجتماع المرضى وغيرهم ، حتى انهم كتبوا على جدران المستشفى « آمن بالرب يسوع ، ينجيك واهلك من كل سوء »

وقد كانوا دائبين في هذه الوظائف في بغداد منذ سنين طويلة ويباشرون معالجة المرضى بمداواة كاملة . وقد عزموا على شراء جنيئة على ضفاف الدجلة بالقي ليرة عثمانية ، ليجعلوها المستشفى الوحيد في القطر العراقي الا ان الحكومة العثمانية ( ادام الله استقلالها ) ما نزعحت حتى الآن الى قبول ذلك فيسر المولى لطلاب الخير كل عسير ، وقابل أهل المعروف بكل جميل ، وهو الهادي الى سواء السبيل

النجف الاشرف بالعراق هبة الدين الشيرستاني صاحب مجلة العلم

( المنار ) ليتأمل المنصفون مبالغة المساميين في التساهل والتسايح فهذا عالم من شرفائهم يثني على دعاة النصرانية ويتمنى لهم النجاح ويدعو لهم به وهو يعلم انهم لا يقصدون من التطبيب الا دعوة المساميين الى دينهم ، ولسكنه لا يعلم ان بعض قسوسهم صرح ببعض مقاصدهم فقال ان طريق الشيطان لا ينقطع الا اذا زال الاسلام من جزيرة العرب !!



( المآرج ١٢ م ١٤ ) المسألة الشرقية . تصرف أوربة فينا ٩٢٣

## المسألة الشرقية

( ٦ )

﴿ بعض مايجب من العبرة في الحالة الحاضرة ﴾

قد أتى علينا حين من الدهر ونحن في غمة من أمرنا ، وأوربة تُصرف فينا كما  
يتصرف الأوصياء الخونة في كفالة المتوهمين والقاصرين عن درجة الرشد ، لاهم لهم  
الابقاء الحرج عليهم ، ليشتموا بأموالهم وما ورثوا من آباءهم وأجدادهم  
فتنت أوربة ملوكنا وأمرأنا بجميع فتن السياسة ، وزينت لهم تقليدها في زخرف  
مدنيتها ، وأوهمتهم أنها تهديهم الى سبيل الرشاد التي يصلون بسلوها الى ماوصلت هي  
اليه من المدنية الجميلة التي تدهش الابصار وتفتن الالباب ، حتى سلبت ممالكهم ، وثلت  
عروشهم ، فنهض من ذهب من سلطانه العيين والآثر ، ومنهم من بقي له الاسم والرسم ،  
دون التصرف والحكم ، ولم يعتبر اللاحق منهم بما حل بالسابق ، وأتى لهم العبرة وهم  
بين قاصر العقل ، وفاقد الرشد ، وقد عمهم كلهم الجهل ، وحيل بينهم وبين مايجب  
عليهم من العلم

فتنت أوربة ملوكنا وأمرأنا ، ولم تقصر في فتنة شعوبنا ، فقدهاجمتنا بجنود من  
القسوس والمعلمين ، والتجار والسامسة والمرابين ، والبغايا ( المومسات ) والقوادين  
والقوادات ، وأصحاب الملاهي والحانات ، فآربتنا في عقائدنا الدينية ، وفي مقوماتنا  
ومشخصاتنا المالية ، وفي آدابنا وعاداتنا القومية ، وفي رزقنا وثروتنا العمومية ،  
يريد بهذا كله الفتح والاستعمار باسم المدنية

راجت في سوقنا كل هذه الفتن ، فلت روابطنا ، وأضعفت جامعتنا ، ومزقت  
نسيج وحدتنا ، واغتالت معظم ثروتنا ، ونحن نتوهم أننا نرقي بذلك أنفسنا ، وبظن  
الذين تفرنجوا منا أنهم صاروا أرقى من سائرنا عقولا ، وأعلى آدابا ، وأصلح أعمالا ،  
حتى ان بعض أحداث المدارس منهم يرون أنفسهم بتأثير فتنة التفرنج أنهم أرقى من  
سابقنا الصالح الذين فتحوا الممالك وهصرروا الأمصار ، ودونوا العلوم ، وبنوا لنا ذلك  
المجد الذي ساعدنا أعداءنا على هدمه منذ قرون ولما ينهدم كله ، ألا أننا قوم جاهلون



## ٩٢٤ ضرر انخداع المسلمين للافترج وثقتهم بهم (المنار ج ١٢ م ١٤)

مخدوعون ، نخرّب يوتنا بأيدينا ، وأيدي أولئك الفاتحين المخدعين لنا ، ولا ندري ماذا نفعل

كان سفراء أوروبا وكلاؤها ، وقسوسها وعلمائها ، وتجارها ومومساتها ، هم القواد الفاتحين ، والملوك السائدين ، الذين ما دخلوا قرية من ممالكنا إلا أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ، ومن عجائب جهلنا وغفائنا ، أن أمرنا معهم لا يزال غمة علينا ، ولا يزال نرجو الخير منهم ، والترقي بتعلم لغاتهم ، واتباع عاداتهم ، ماصخت العبر آذاننا ، وخطفت أبصارنا ، وقرعت أذهاننا ، كما فعلت في هذا العام الذي توأطأت فيه أوربة على مرأى منا ومسمع متفكة على ابتلاع الممالك الثلاث التي كانت باقية لنا ، وهي الدولة المغربية والدولة الإيرانية والدولة العثمانية

بدأت أوربة بالجناحين « إيران ومراكش » فلم تر في المجموع الاسلامي شعور ألم يذكر ، ولا حركة دفاع تخشى ، فتجرات على القلب . وإذا جاز أن يعيش من قطعت أطرافه كما فعلت أوربة بجسم مملكتنا ، فهل يجوز أن يعيش الجسم بغير قلب ؟ فتي تقيق ؟ ومتى نشعر ؟

وصل البغي والعدوان علينا الى هذه الدرجة ولم نزل الفشاوة كلها عن أبصارنا ، ولا الرين عن قلوبنا ، ولا يزال في آذاننا وقر ، ويتنا وبين الحقيقة حجاب ، ولا يزال أوربة تنظر إلينا نظر الوصي القوي المنة الشديد الطمع الى الغلام السفیه ، وهي ترجو أن لا تحمل في الاجهاز علينا كير عناء بركة اتحادها ونحاذلنا ، وحزمها وتواكلنا ، ثم خلاصة من ربت لنا من تلاميذها الذين يزنون لنا ان مدينتنا لا تحقق الا بقطع اوصال جامعتنا المليئة الاولى ، وصيرورة كل عضو منا جسدا كاملا باستقلال كل قطر من أقطارنا بجنسية جديدة ، وبراءته من سائر الاقطار ، ارضاء لأوربة التي أرشدتنا الى هذه الحياة الجديدة وحببتها الى تلاميذها منا ، وبفضت اليهم رابطة المليئة الاولى لانها من التعصب المذموم في عرف مدينتها الشريفة المبنية بزعمها على حب الانسانية واردة الخير لجميع البشر (??)

أففقوا أففقوا أيها المساكين المخدوعون ، وانظروا الى ما تفعل أوربة بكم ، إنها ما قطعتكم أفلاذا تمدن كل واحدة منكم على حداثها في الانسانية ، وانما قطعتكم كما قطع الحمل المشوي لنا كله لقمة بعد لقمة . لستم بأعلم بحجب هؤلاء القوم للانسانية من فيلسوفهم الاكبر ، الحكيم هربرت سبنسر ، الذي نصح لليابانيين بأن لا يتحدوا بقومه الانكليز ، ولا يجملوا لهم موطننا في بلادهم لئلا يفسدوا عليهم أمرهم ، ويلتهموا ثروتهم ،

## (المنار ج ١٢ م ١٤) الخطر على المسلمين وخيبة رجائهم في أوربة ٩٢٥

ويزيلوا ملكهم من الأرض ، أو يجهلوه أثرا بعد عين ، ليس لهم منه إلا الاسم ،  
اعلموا أن أمر أوربة كله في أي رجل السياسة ورجل المال ، وهؤلاء كلهم  
من أصحاب الأثرة والبغي ، لا يعرفون الحق إلا للقوة القاهرة ، وكل ما يتشدقون به ،  
من ألقاظ الانسانية والمدنية والحق والعدل والقانون وما يشاكل هذه الكلمات فهو  
من خدعة الحرب وغش التجارة ، ومن يوجد في أوربة من أهل الفضيلة ومحبي  
الحق والعدل مخدوعون مثلكم بالكاذب السياسيين والماليين ، ودعاة الدين ، الذين  
ينفرونهم من الشرق والشرقيين ، والاسلام والمسلمين ، فرجأؤنا في استقلالهم ان  
ينفمنا قليل ، ليس عليه تعويل .

لماذا تقوم قيادة الشعوب الاوربية كلها اذا حارب الالمانيون حكومة من حكومات  
البلقان المسيحية ، أو حاولوا اخذها ثورة كتلك الثورة الارمنية ؟ لماذا تستنفر تلك  
الشعوب حكوماتها على دولتنا ، وتساعدها بالمال والتطوع لمحاربتنا ؟ ولماذا نراها وادعة  
ساكنة وقد بنت ايطالية واعتدت علينا ، وتظن بين الرضا والارتياح الى اسطولها  
وهو يخطر على ولاية من ولاياتنا قذافة الجهنمية ؟ وهذا مع اجماعها على بغي ايطالية  
واحتقارها للقوانين ونكبتها لليهود الدولية « هذا وما كيف لو » - هذا وما جاءت  
ايطالية بشبهة من الشبه التي اعتادت أوربة أن تدلي بها الى شعوبها ، ليوافقوها على  
الاعتداء علينا ، كاتخاذ المسيحيين من تعصب المسلمين ، أو منع الثورات ، وتأيد عروش  
الحكومات ، فكيف كان يكون تأييدهم لها لو جاءت بمثل ذلك

الا ان الخطب كبير ، والبلاء عظيم ، وكل ما ظهر من تأثيره فينا ، فهو قليل بالنسبة  
الى ما يراد به منا ، ماذا عملنا ، جئنا شيئا من الاعانة بمصر لا نقاد جيراننا واخواتنا أهل  
طرابلس من برائى الموت مصابة أو صبرا ، ولكن لما يبلغ مادفنه العشرات والمئين من  
امراتنا وسرواتها ومثرتنا نصف ما دفعه غني واحد من اغنيائنا الذين أفسدهم التفرج  
في هذه السنة وحدها لمقامري أوربة ومومساتها ؟ ان الجرائد الاوربية التي تصدر  
عندنا تنفرا من اعانة دولتنا والمهتف عليها وتظهر أنها قد استكبرت منا ما تصدينا  
له ، وهي انما تسخر منا وتستصغر ما تظهر انها تستكبره ، وتعرف حقيقة ما تظهر  
انها تستكبره ، وترى كدولها أننا نعمل عمل الصغار ، فهي كدولها تعبت بنا كما يعبت  
الرجال بالاطفال ، « فاعتبروا يا أولي الابصار »

ان الامة التي تعرف قيمة الحياة هي التي تحتقر الحياة والمال ، في سبيل الشرف  
والاستقلال ، فيجب أن تعرف أوربة منا في مثل هذه الحال أننا أمة واحدة و



## ٩٢٦ مظاهرات الدول لاطيانية علينا (المنار ج ١٢ م ١٤)

وأنت لا تحمل الضغط الا الى درجة معينة ، وأنها اذا تجاوزت بنا تلك الدرجة فئاتم  
الا الاتقجار، الذي لا يعلم عاقبه الا الله الواحد القهار، فلتربح على ظلمها ، ولتقف عند  
هذا الحد في طمعها ، واذا لم تكف عنا فهي دولة الفوضويين والاصوص فلتتركنا  
وشأنا معها ، ولا تعارضنا فيما فعله في بلادنا من ارسال المدد والذخيرة من مصر وعن  
طريق مصر الى طرابلس الغرب ، ومن معاملة الطليان في بلادنا ، بما يجوز لكل أمة  
وحكومة منهم أن تفعله في بلادها ، أما اذا كانت ألمانية تمنعنا من مقاطعتهم أو اخراجهم  
من ديارنا، وانكارة تمنعنا من ارسال الرجال والذخائر من مصر، فلا تكون ايطالية  
وحدها هي المحاربة لنا، وانما تحاربنا أوربة بأسرها، وهل لنا ذنب يقتضي كل هذا الا  
ديننا ؟ فأين التعصب ومن هم المتعصبون ؟ الا تعتبرون أيها الغافلون ؟

أظهرت ايطالية من الحين شجاعة، ومن العجز قوة ، وبفت وتكبرت في انذارها  
لدولتنا، وانما جرأها على ذلك علمها بأن دول أوربة الكبرى كلها معها، واعتقادها أنها  
تصرها أولا وآخرها عملا بقاعدة « ما أخذ الصليب من الهلال لا يعود الى الهلال ،  
وما أخذ الهلال من الصليب، يجب أن يعود الى الصليب »

ولاجل هذه القاعدة قالت أنها لا تقبل مناقشة ولا مذاكرة في مسألة طرابلس  
الا بعد احتلال عسكريا فيها ؟ ونتيجة القياس المنطقي الذي يتألف من هذه القاعدة  
ومن استئلال أوربة واقدامها على مثل هذا التعدي انه يجب أن لا يبقى للهلال ملك  
في الارض

ان ايطالية لم تحتقرنا بجميع قوتها البحرية والبرية ومجومها بها على طرابلس  
العزلاء الحالية من الحامية والاستعداد ، بل احتقرت نفسها والدول المساعدة لها ،  
وأقامت الحجة على أنه لا قيمة للحق ولا للفضيلة ولا الانسانية عندها ، وانما تحتقرنا  
هي وحليفها ألمانية بمساومتنا في بيع شرقنا وديننا بثمن نجس تعرضه على دولتنا ، لتقر  
ايطالية الباغية على بغيها ، وتجعل طرابلس ملكا شرعيا لها ، ولعل عاهل ألمانية صديق  
السلطان والدولة والمسلمين (??) لا يجهل ان نصيحته هذه تكون أشأم على الدولة من  
زيارته لطنجة واطهاره الميل والمساعدة لسلطان مراکش، لعله يعلم ان العمل بنصيحته  
يسخط العالم الاسلامي كله على (صديقه) الدولة ويشير عليها رعيها ، واذا ترتب على  
ذلك ( لا سمح الله ان يكون ) هلاكها نكتفي أوربة أمرها ، وتسلم من تبعها أمام  
العالم الاسلامي

ألا فيعلم الامبراطور العظيم، وحليفه الملك المتعظم، ان الدولة العثمانية ليست الآن



(المنار ج ١٢ م ١٤) أماني ايطالية في طرابلس الغرب وغلطها فيها ٩٢٧

في يد عبد الحميد فينالا منه ما أراد ، ولا يد تلك الزعنفة التي خدعهم المانية بمكر يهودها الصهيونيين ، وإنما أمرها الى مجلس كبير لا يبيع دينه وشرفه بحال اليهود ولا يتخضع بمكرهم ، وقد افكشف له الستار عن كنه صداقة المانية لنا التي جرت علينا كل هذا البلاء ، فان استطاع مجلسنا أن يؤلف وزارة تقدر أن تقنع انكسارته وصديقتها بذلك ويكف بقي دول التحالف الثلاثي عنا فذاك ما نحب من السلم والحق ، والا فالرأي ما يننا من قبل ، ورأينا كل من نعرف من المسلمين متفقين معنا عليه ، وهو أن نحب الموت في سبيل حفظ ما هو لنا ، أكثر مما يحبه غيرنا في سلب ما ليس له ، وحينئذ أما نبقى أصحاب دولة وشرف ، وأما أن نموت كما يموت الكرام ، بعد أن نميت أضماقنا من أعدائنا البغاة

أيها المبعوثون الخالصون إنكم تعلمون ان بيع طرابلس بيع للدولة كلها وقضاء عليها ، فإذا عجزتم عن اقتادها ولم تجدوا من أوربة مساعدا فاعلموا انه ليس بمدى اليوم كوفة ، فادفوننا الى عمل اليأس من الحياة ووزعوا كل ما عند الدولة من السلاح علينا ، واطردوا جميع أعدائنا من بلادنا ، وتمرضوا لجهر أوربة كلها بمحاربتنا ، فذلك أشرف لنا من اسرارها لذلك ، وربما كان خيرا وأبقى ٢٣ شوال

( ٧ )

﴿ أماني ايطالية وظنونها في مسألة طرابلس الغرب ﴾

صرح علماء الحرب الذين عرفوا طرابلس الغرب من المانيين وغيرهم انه ليس في استطاعة ايطالية ان تتجاوز سواحلها وتتوغل في داخليتها بالقوة العسكرية لاسباب متعددة ( منها ) شجاعة عرب هذه الولاية الحارقة للعادة وتصددهم للحرب والكفاح من سن البلوغ الى سن الشيخوخة مع وفرة السلاح عندهم وتمرنهم على استعماله وبراعتهم فيه ، وكرهتهم لسلطة الاجنبي المخالف لهم في الدين والجنس والعادات والالفة ( ومنها ) ان العسكر الاوربي اذا تجاوز الساحل دخل في محاري ومالية وعناء يموزه فيها الماء ، ومائم الا آبار قليلة ماؤها خمجير ( ثقيل ) ، لا يعرف مواقعها الا الوطني الحرّيت . وقد يطمونها ويطمسون معالمها فلا يهتدي اليها غيرهم ، على ان ماءها يؤذي الاوربي ولا يؤذيهم

( ومنها ) قلة الزاد فليس هناك أسواق ولا اهراء يأخذ منها الجند الاوربي

## ٩٢٨ امانى ايطالية في طرابلس الغرب وغطها فيها ( المئارج ١٢م ١٤ )

ما اعتاد التغذية به من الخبز والبطاطس والحبوب والخضر واللحم والتمر. وأما العربي الوطني فهو يكتفي من الزاد في يومه بكسرة من الخبز، او قبضة من الشعير أو التمر . ومحارب على ذلك طول العمر .

(ومنها) ان عرب البلاد يستمدون ممن وراءهم من البلاد السودانية وكلها اسلامية تمدهم وتساعدهم على جهاد عدوهم الذي فرض الله عليهم قتاله بمد تعديه عليهم ، ولا سيما اذا استجدهم السنوسيون وعرفوهم ان الجهاد يكون فرض عين على كل مسلم ومسلمة اذا دخل الكفار بلاد المسلمين محاربين فاتحين

ولا يعقل ان تجهل ايطالية من حالة هذه البلاد ما عرفه الالمان والا انكلز قاتها منذ عشرات السنين عهد السيل لامتلاكها، وفيها كثير من تجارها وعلمائها، ولم أرسلت اليها من الضباط الوقوف على شؤونها الحربية ، فلماذا أقدمت الان على فعلتها الشنعاء، بهذه الصورة الشوهاء ؟ أفلم تحسب لتلك الاسباب حسابا ، أم ترضى من الغنمة باحتلال السواحل وجعل الاسطول امامها يحميها الى ما شاء الله ، أم لها في ذلك رأي آخر رازه ساستها ، واعتمد عليه قادتها ؟

اقوال حكومة ايطالية وجرائدها تدل على انها تعتقد أن أهالي طرابلس لا يحاربونها حربا ذات بال يخشى ان يطول أمرها ، ويتفاقم شرها ، وقد استنبطنا من هذه الاقوال ومما نعرف من سعيها ودسائسها في طرابلس انها تبني اعتقادها هذا على عدة دعائم ( ١ ) ما بذلته من المال والدسائس لاستمالة شيوخ العرب وزعمائهم اليها وتفيرهم من الترك ، ولاستمالة الشيخ السيد السنوسي واقناعه بان ايطالية محبة له وللإسلام والمسلمين !! وقد اتعبتها الوسائل حتى استطاعت ارسال هدية الى الشيخ السنوسي واقبته بقبولها بسعي أحد التجار المسلمين بمصر بعد ما اخفق سني جاسوس وكالتها السياسية هنا في ذلك

ونحن نرى ان هذه الدعاية متداعية لا تمسك هذا البناء، فهدية ملك ايطالية الى الشيخ السنوسي لم تعد ذلك الملك أدنى ميل من السنوسي اليه ولا الى دولته ، وكل ما بذل لمشايخ العرب يمكن ان يهدم بكلمة واحدة تلقى اليهم وتذاع بينهم ، وهي ان هؤلاء الايطاليين يريدون ازالة حكم القرآن من هذه البلاد واخضاع المسلمين لاحكامهم وازالة سلطانهم، والتمهيد بذلك لاذلال دولة الخلافة ومحوها من الارض،

(٢) مخادعة العرب وغشهم بايهاهم انها تريد أن تجعل حكمهم لشيوخهم وزعمائهم تحت حمايتها وانها تحترم شعائر دينهم وتمسكهم من اقامته والعمل به كما يشاؤون ، وقد

## (المنار ج ١٢ م ١٤) غرور ايطالية بجبل الطرابلسين ونزعة الجنسية ٩٢٩

أوصت الحكومة الإيطالية جيشها الذي أرسلته لاحتلال هذه البلاد بأن يحترم المساجد وكل ما هو ديني وأن يلبسوا مشايخ العرب وسائر الأهالي نحو ما شرعناه من الخداع، ويقبض الإيطاليون مسلمي طرابلس على غيرها من المسلمين الذين خدعوا من قبل بمثل هذه الوعود حتى إذا تمكن قوذا الأجني فيهم هدم أكثر مساجدهم، واغتصب جميع أوقافهم، ومنعهم من تعلم أحكام دينهم، وإنما يأذن ببعضها دون بعض وضيق عليهم الحقائق لاجل أن يتركوا أحكامهم في النكاح والطلاق والميراث، وبث فيهم دعاة دينه يفترون على الإسلام وينفرون عنه، هذا ولا يجعل لأحد منهم أدنى سلطة في حكومة بلاده، وشبهته أن هذه حكومة مدنية وأن المسلمين جاهلون متوحشون لا يصلحون لإدارة الأحكام وإقامة العدل فيها ما داموا كذلك

وهذه الدعاية أوهى من تلك فإن في طرابلس على غلبة الجهل عليها كثيرا من العلماء ومشايخ السنوسيين يعرفون حقيقة ما عليه كثير من أخوانهم المسلمين الذين سقطوا تحت سلطة الدول الأوروبية التي هي أقرب إلى الحرية والعلم والمدنية والشرف من ايطالية الماكورة الفادورة المجاهرة بالبغي عليهم وعلى دولهم، وما هم عليه من الدل والافتقر والجهل والحرمان من الحرية والمدنية، ويعلمون أن تلك الدول لم تقف لهم عقدا، ولم تصدقهم وعدا، وإنما لا ترقهم، ولا تمكنهم من ترقية أنفسهم، وقد يوجد الآن من يلبسهم أن البلاء المبين الذي تدخره ايطالية لهم، هو اضاف ما يشكونه غيرهم من المسلمين الذين يعرفون أخبارهم، وغيرهم ممن لا يكادون يعرفون عنهم شيئا، وأن المدينة التي أقامت أركانها ايطالية في الارتره؟ وكيف وأكثر بلادها الجنوبية نفسها في قارة أوربة (المقدسة) محرومة من المدنية والعمران، يفر أهلها منها إلى اميركة وغيرها من البلاد كما يفر الموسوس من الأرض الموبوءة،

(٣) بها في هذه الولاية وسوسة الجنسية العربية وانتفير من الترك بأنهم أهل ظلم وجور يفضون العرب ولا يعرفون لهم حقهم ولا ما يوجبهم الإسلام لهم. وقد كادت تقوى هذه الفتنة في طرابلس العرب وفي غيرها من البلاد بسوء ذكرى الأحكام المستبدية في العصر الماضي وبما ذاع من أمر السياسة الجنسية السوءى التي بها عرف وعماه جمعية الاتحاد والترقي في الثلاث السنين الماضية، وحذروناهم من سوء عاقبتها، وانذارهم خطر مقبتها، فثاروا بالثذر، وأقدموا على ما أقدموا عليه من الأقوال والأعمال



## ٩٣٠ زلزال ايطالية للمصيبة الجنسية في البلاد الاسلامية (النازع ١٢م ١٤م)

السياسية والحربية، وهذه التفرقة الجنسية بين المسلمين وتقطيعهم أمما مختلفة في الوطن أو اللغة هي أقتل آلات الفتك التي حاربهم بها أوربة باعانة تلاميذها للتفرنجين الذين لا يزالون يبالغون مالا يبالغ الا فرج في التنفير من الرابطة الاسلامية والجامعة الدينية كنت أخشى أن تكون هذه الدعامة أقوى الدعائم التي تمهد لأوربة تقطيع أوصال الدولة العلية وجعل كل اقليم من مملكتها يطلب فيه جنس من الاجناس مملكة مستقلة بالاسم تحت حماية دولة أوروبية قوية لا يتمتع تحت حمايتها من سلطة بلاده الا بالاسم فقط . كنت أخشى هذا وهو الذي كان يمكن لايطالية فيه أن تزيل سلطة الدولة العلية من طرابلس بمعونة أهل طرابلس أنفسهم . واكتفى أحمد الله ان استعجلت أوربة باستيفاء جميع غلة هذه الشجرة الحبيثة الملعونة في القرآن ( شجرة عصىة الجنسية ) فكانت ايطالية هي السبب في اجتثاثها من طرابلس قبل رسوخ جذورها فيها .

نزعة الجنسية الشيطانية لم تنتشر كثيراً في طرابلس لانه قلما يوجد فيها من قرأ جريدة عبيد الله التي سماها ( العرب ) وجريدة ( طنين ) وأمثالهما فلا يزال الرابطة الاسلامية هي الحاكمة على قلوبهم . وما وصل اليهم من جواسيس ايطالية ضعيف . ويوجد فيهم من يرشدهم الى أن الترك اخوتهم في الاسلام، وان كل الظلم الذي عرفوه منهم سببه الجهل بأحكام الدين وبالمصاحبة العامة ، وأنهم كانوا يظلمون في بلادهم كما يظلمون في البلاد العربية ومحوها، وان الدولة دخلت الان في طور جديد يرجي أن يصلح به حال الجميع، ولكن أعداءها وأعداء الاسلام يريدون أن يقضوا عليها قبل اصلاح شأنها لانهم يكرهون صلاح الشرقيين عامة والمسلمين خاصة ، ويريدون أن يظالوا ضعفاء فقراء ليكونوا خدما بل عبيدا لأوربة

إن ايطالية لم تجتث شجرة عصىة الجنسية من طرابلس العرب فقط بل هي قد وزعت هذه الشجرة الحبيثة في سائر البلاد الاسلامية بهذه البغي والطغيان، وتبع ذلك رسوخ شجرة الرابطة الاسلامية الطيبة وتشعب أفرانها في مصر وتونس والجزائر واليمن وسورية والاناتول والارنوط وبلاد التار ويران والهند . كان يقول القائل ويكتب الكاتب في الجنسية المصرية وانفصالها من الجنسية التركية أو العثمانية واستقلال أهلها دون اخوانهم العثمانيين وغيرهم وتفضيل القبط عليهم فلا يلقى الا التحيز والتصفيق ، فبه هذا المدوان الذي أصفقت عليه أوربة مسلمي مصر الى أنهم مسلمون قبل كل شيء ، فمن عرض الآن بصرف المصري عن الاتحاد بالعثماني

## (التاريخ ١٢ م ١٤) استعمال ايطالية لجفي باشا واعوانه ٩٣١

ومساعدته بماله وقسه ، وعن اعتقاد كون مصلحته دين مصلحته ، وحياته مرتبطة بحياته ، لا ياتي الا اللعن والتحقير ، من الكبير والصغير ، الا أفراد من غلاة التفرنج أو من المنافقين

ثمين بهذا فساد ما كانت تظنه ايطالية - من أن عرب طرابلس لا يقاتلوننا قتالا شديداً يطول أمره - بصف الدعائم التي بنته عليها ، وكانت ترى أن الأمر ينحصر في مقاومة الجند النظامي ، وقد مهدت السبيل الى جعل هذه المقاومة لا تأثير لها باستعمال حقي باشا وغيره من أنصاره كما تستعمل الآلات التي تمهد بها الطرق التي تمشي عليها ، أو تلك الانصار الذين ييخلون بالمال أن ينفق على مثل طرابلس لحمايتها أو لترقيتها ، ولكنهم لا ييخلون به أن ينفق على محاربة الدولة لأبنائها وأخوتها كما فعلوا في اليمن وغيرها لغير سبب موجب وغير نتيجة صالحة

أهمل محصين طرابلس وفرق شمل الأليات الحميدية الاهلية التي كانت مرابطة فيها ، ولم يوضع فيها من الجند الا ما قد يحتاج اليه لاجل تحصيل العثور والضرائب وحفظ هيبة الحكومة في نفوس الاهالي ، وما كان هذا وحده هو الذي أطمع ايطالية وجراها على مهاجمة البلاد وانزال عساكرها فيها ، وانذار الدولة صاحبة البلاد بأنها تريد ضمها الى املاكها ، وطالب إقرارها اياها على ذلك بالتهديد والوعيد

نعم ما كان المجريه لاطالية على فعلتها هو خلو البلاد من الحصون المنيعه والحامية الكافية ، ولا الظن بأن مدافعة العرب لا تكون شديدة طويلة ، ولا مشايبة أوروبية لها في الباطن ، فإن أوروبية وان سكنت لها على عملها ولم تعارضها فيه ، لا يمكن أن تعترف لها به رسمياً ، وتمدها به صاحبة البلاد الشرعية ، اذ لا يعقل أن تقطع جميع الدول الكبرى أمام شعوبها الحق بصفة رسمية الى هذه الدركة السافلة ، وفرق عظيم بين السكوت للمبطل على باطله ، وبين الاجماع على تسمية باطله حقاً بالتصريح الرسمي. واذا لم تعترف الدول لها باتلاكها لتلك البلاد بمثل هذا البغي والعدوان يكون للدولة صاحبة البلاد الرسمية أن تطالب بحقوقها بالقوة الحربية أو بغيرها في كل وقت ، وتكون الباغية في مركز حرج في جميع تصرفاتها

اطالية تعلم هذا وتعلم انه اذا تيسر لها احتلال ما وراء الثغور البحرية من البلاد في زمن قريب أو بعيد بعد خسارة كبيرة أو صغيرة فانه لا يتيسر لها أن تسوسها وتدير شؤونها وتكون آمنة مطمئنة فيها تأتيها المكاسب رغداً من كل مكان - وهي ليس لها صفة رسمية فيها - تلك أمنية لا يملكها الفاصب لأرض يعلم هو وأهله وجيرانه



## ٩٣٢ ما تعتمد عليه ايطالية في حمل تركية الصلح ( المارج ١٢ م ١٤ )

والعاملون في الأرض وجميع من يريد معاملتهم فيها انه غاصب ناهب ، وان تصرفاته غير شرعية ، ويخشى في كل وقت أن تصف ربح الحق فنزله أو تزيله منها ، فإذا أعدت ايطالية لذلك ؟ وما هي الوسيطة التي تتوسل بها لحمل الدولة العلية على إقرارها على عملها وجعل مقامها في طرابلس جائزا في قانون حقوق الدول ؟ ولا تكون القصة سائفة هنيئة بل لايسهل ازديادها بدون ذلك ؟

يمكننا أن نستبسط جواب هذا السؤال العويص من خوى الاقوال ، ومن قرائن الاحوال ، ومن الوقوف على بعض مخبات السياسة ، ومذاهب الزعماء وأهل الرئاسة ، وهو أن ايطالية ترى انها اذا احتلت طرابلس بالفعل فان حمل الدولة العثمانية على اقرارها على الاحتلال أمر يسير غير عسير لاربعة أسباب ( أحدها ) علمها بأنه لا يمكنها اخراجها بالقوة لضعف أسطولها ومنع انكثرة لها من ارسال جندها بطريق مصر ( ثانيا ) علمها بأن أوربة لا تكره ايطالية على الخروج عملا بقاعدة « ما أخذه الصليب من الهلال لا يعود الى الهلال » ( ثالثا ) ان بعض اصحاب النفوذ من المتفرنجين العثمانيين يرون مثل هذا الولاية من الاطراف البعيدة عن كرسي السلطة لا تستحق أن يتفق عليها شيء من المال لاجل حمايتها أو ترقيتها ، وأنه اذا أمكن الاستعاضة عنها بمال يتفق في العاصمة وما يليها يكون أولى ، وان بيع طرابلس القرب اسهل وأولى من بيع البوسنة والهرسك ( رابعا ) مساعدة الحزب الالمانى في الدولة على ذلك . وتقود هذا الحزب في جمعية الاتحاد والترقي وفي ضباط الجيش العثماني عظيم ومن رجاله المؤثرين دهاقين اليهودية في سلايك والاسانة وأبناء عمهم من الصابئين . هذه هي آراء ايطالية أو أمانها

أما الصورة التي رسمتها بارشاد حليفها ألمانية لتنفيذ ذلك فهي - على ما ظهر لنا - ان ايطالية تدعي بعد احتلال طرابلس انها تريد جعلها ملكا خالصا لها ، وتقدر الدولة العثمانية بطشتها الكبرى اذ لم تقرها على ذلك ، بأن تأذن لاسطولها بضرب ما شاء من موانئها وجزرها واحتلال ما شاء منها ، فعند ذلك تبصرى ألمانية الصلح باسم الصداقة والمحبة الخاصة هذه الدولة وجميع العثمانيين والمسلمين لاجلها كما قيل « لاجل عين ألف عين تكرم » وتخدمها كما خدمتها في مسألة بيع البوسنة لحليفها الاخرى ( النمسة ) فتأخذ لها مبلغا من المال وتحمل ايطالية على الاعتراف بسيادة السلطان الاسمية على طرابلس

نعم تدبغ ايطالية أنها لا ترضى بأن يبقى للسيادة العثمانية هناك اسم ولا رسم



## ( المار ج ١٢ م ١٤ ) أوربة وسياسة انكثرة في الاستمار ٩٣٣

وهذا تمويه عمد به السبيل لارضاء العثمانيين باسم السيادة ليقال إن ايطالية تنازلت عن بعض مطالبها في الصالح اكراما لحليفها ( المانية ) وحباقى السلام !! لانهم مع كل هذا العدوان والظفیان لا يستحيون من ادعاء حب السلام وكرامة الحرب ربما يكون قد بدا لايطالية ما لم تكن محتسب في هذه الاسباب الاربعة ، كما بدا لها ما لم تكن محتسب في تلك الدعائم الثلاث ، مخاب من ظنها في الترك مثل ما خاب ظنها في العرب ، وربما كان اعتمادها الظاهر على تفوذ ألمانية في الدولة هو الذي يزول هذا التفوذ منها أو ينسفه في اليم نسفا ، ولم يبق في هذه المقالة مجال للاطالة في هذه المسألة ، ولكن لا بد من ختمها ببيان كون ايطالية لا تريد أن تزيد اسم السيادة العثمانية كما تزيد جميع رسومها ولا سيما اذا كان بغير اقرار الدولة العثمانية ورضائها: تعلمت أوربة من انكثرة داهية الاستعمار وفيلسوفته ان حكم الشعوب ولا سيما الاسلامية منها باسم الحماية أو الاحتلال المؤقت أو غير المؤقت وادارة بلادها بواسطة رجال من افرادها ، هو أسس قيادا ، وأسهل طريقا ، وأسلم عاقبة وأخف تبعه ، وأفضل في تخدير الشعوب ، واطمئنان القلوب ، وصرف العقل عن استنباط الحيل للمقاومة والخروج ، ولهذا تريد أن تسوس فرنسة المغرب الاقصى كما تسوس دابة تونس السلسة المذلة ، لا كما تسوس دابة الجزائر الجملوح الصعبة .

لم تدخل أوربة بلادا شرقية أوسع علما ومدنية من مصر ومع هذا ترى ايطالية ان أحزاب مصر السياسية لا يشكون من الانكيز المتصرفين في كل شيء عشر معشار ما يشكون من الحكام الوطنيين في جميع الاعمال ، فالانكيز يعملون والتبعة واللائمة على غيرهم فيما ينتقد ، والعالم كله ينسب اليهم كل ما يستحسن ، ولم يضر مصالحهم اعترافهم بسيادة الدولة العثمانية على البلاد بل هو نافع لهم ، ومضعف للتفوذ منهم ، بعد كتابة ما تقدم بشرتها أبناء الاستانة بان الوزارة قد ابرمت العزم على مقاومة ايطالية وعدم الجنوح لسلم يضع به شيء من البلاد ، وصالح يذهب به شرف الامة والدولة ، وان مجاس المبعوثين أيد الوزارة بناء على عزمها هذا . فحمدنا الله تعالى أن حقق رجاءنا في دولتنا وحكومتنا ، وخيب ظنون الدولة الباغية علينا ، وسوف على الباغي تدور الدوائر

وهنا نصرح لحكومتنا العلية بما وصل اليه علمنا واختبارنا وهو أن بيع طرابلس لايطالية المهينة لنا ، التي عجزت عن حرب الحبشة من قبلنا ، بعد بمثابة اتجار الدولة ( حماها الله تعالى ) سواء كان استيلاء هذه الباغية على طرابلس باسم الاحتلال أو

٩٣٨ منشورات إيطالية الخداعية ( المارچ ١٢م ١٤ )

باسم آخر ، نعم إنه انحار لانه يسايط قيمة الدولة ونفوذها وقيمتها الدينية والسياسية  
من نفوس رعيها ومن نفوس جميع المسلمين ، بل يخشى أن تكون عاقبته شرا من  
ذلك ، أذ الله الدولة ووقفها لما فيه قوتها وشرفها دائمين ما دامت السموات  
والارض . في آخر شوال سنة ١٣٢٩ ( للمقالات بقية )

## منشورات إيطالية الخداعية

﴿ في طراباس الغرب ﴾

وزنت إيطالية في طراباس الغرب بعد احتلالها عدة منشورات تخادع بها الغرب  
هناك ، ومنها ما أتت من الطيارات والمناطية في المعسكرات . وهم يظنون انهم يخاطبون  
أطفالا يهدون كل ما يسعون ، ونحن نشعر أنهم هذه المنشورات لاجل الاعتبار  
بها في الحال والاستقبال

﴿ منشور قائد جيش الاحتلال الايطالي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

( والصلاة والسلام على كافة الانبياء المرسلين صلى الله عليهم وسلم أجمعين )

بأمر ملك إيطاليا العظيم فيكتور عمانويل الثالث نصره الله وزاد مجده  
أنا الجنرال كارلوس كانيغا قائد المسافر الإيطالية الموكل اليها نحو الحكومة  
التركية في طراباس وبرقة والمقاطعات التابعة لها فبناءً عليه أعلن الشعوب جميعهم  
انماطين في المقاطعات انتوه منها من شاطئ البحر الى آخر الحدود الداخلية الذين  
يملكون بيوتاً في المدن وبلدات وحقولاً وراعياً حول المدن نفسها أو بعيداً عنها ما يلي  
ان المسافر الخاضعة لأمري لم يرسلها جلالة ملك إيطاليا حماء الله لاضاف  
واستعباد سكان طراباس وبرقة والفران والبلاد الاخرى التابعة لها التي توجد الآن  
تحت سيادة الأتراك بل لتعيد اليهم حقوقهم وتقتص من المعتدين عليهم ومجملهم أحراراً



## ( المزارج ١٢ م ١٤ ) وعودا إيطاليا للمرقونية لاهل طرابلس ٩٣٥

يتمكنون أنفسهم ونحسبهم من كل من يمددي عليهم سواء كان من الآراك أو أي شخص  
كان يريد استرقاقهم

وعليه فأنتم يا سكان طرابلس وبرقة والنزبان والبلاد الأخرى التابعة لها من  
الآن سيحكمكم رؤساء منكم موكل اليهم أن يقضوا بينكم بالعدل والرأفة عملا  
بقوله تعالى « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » وستكون هذه الأحكام  
تحت حماية ورعاية ملك إيطاليا السامي حرسه الله

واعلموا أن ستبقى الشرائع الدينية والمدنية محترمة ويحترم الأشخاص والاملاك  
والنساء والحقوق وجميع الامتيازات المختصة بما كن العبادة والبر لان غاية أعمال  
الرؤساء يجب أن تكون واحدة وهي تحسين حالتكم والعمل على استتباب راحتكم  
ويجب أن يكون ذلك مطابقاً للشريعة الفراء والسنة المحمدية السمحاء وسيقضي  
بينكم بالعدل طبقاً للشريعة وحسب أوامرها بواسطة قضاة قد اشتهروا بتفقههم  
في الشرع ذوي استقامة وسيرة حميدة كما أنه لا نفص الطرف عن يظلم من الرؤساء  
ولا نقتر غشاً أو خداعاً من أحد القضاة فالكتاب والشريعة والسنة فقط تقضي  
ونحكم عليكم

واعلموا جيداً أنه لا تؤخذ منكم ضرائب لتصرف خارجاً عن بلادكم والضرائب  
التي توجد الآن عليكم ننظر فيها ونقص أو تلقى كما يقتضي العدل  
واعلموا جيداً أنه لا يدعى أحد منكم للخدمة العسكرية بالرغم عن ارادته  
وفقط يقبل بها أولئك الذين يرغبون الانضمام تحت اللواء الطلياني باختيارهم لاجل  
حماية النفوس والأموال ولكي يتكفلوا للبلاد السلم والنجاح وأما الآخرون فيقيمون  
في بيوتهم منعكفين على العمل في الحقول ورعاية المواشي أو معاطاة التجارة والصناعة  
والحرف الضرورية لقيام الحياة المدنية

وعلى هذا فكل امرئ يمكنه أن يقيم الصلاة في معبده ( جامع ) حسب تعاليم  
دينه ويلزمكم أن تضرعوا لله عز وجل أن يرفع مجد الشعب الايطالي ومجد ملكه  
لانه أخذكم تحت ظل حمايته

والايطاليون يرومون أن يكون اسمهم مهاباً من جميع أعدائكم وأما منكم  
فقط فيكون محبوباً ومباركاً

وبناءً عليه وحسباً خولني جلاله ملك إيطاليا العادل المنصور وحكومته أعلنتكم  
بما تقدم وسيجري مفعوله من هذا اليوم من شهر شوال سنة ١٣٢٩ هجرية ليعني



## ٩٣٦ تحريف القرآن لاختضاع مسلمي طرابلس لاطالية (النازع ١٢م ١٤م)

كأساس للعلاقات المستقبلية التي ستوجد بين الحامية والمحتمين وبين الإيطالي وسكان هذه البلاد واني واثق بأنكم قبلون هذا المنشور بسرور قاي لأنه سيكون قانوناً يجب أن يحفظ بأمانة واستقامة ضمير وشهامة من كلا الطرفين وإذا وجد من لا يحترم الشرائع ولا يعتبر الأشخاص أو يمس حرمة النساء أو يفتري حرمة الملك أو يقاوم أو يثور على إرادة العناية الإلهية التي أرسلت إيطاليا إلى هذه البلاد وينسبها صدرت لي هذه الأوامر وبينها من يمتلك حق الأمر فيكون الانتقام منه عظيماً وسأحافظ على تنفيذها بالقوة الموكلة لمهدي لبراس العدل والحق فيا سكان طرابلس وبرقة والمقاطعات التابعة لها اذكروا أن الله قد قال في كتابه العزيز « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين » وقد جاء أيضاً « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وجاء أيضاً « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون » أي الذين يصلحون الارض وينعموا (كذا) منها الفساد وينشروا (كذا) فيها العدل والعمران وجاء أيضاً « وان تولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم » أي ان تفسدوا في الارض ان توليتم أمور الناس وتقاتلوا بعضهم بعضاً ان الذين يفضلون ذلك يلعنهم الله ويصمهم ويصمهم أبصارهم ويستبدلهم بغيرهم . وجاء أيضاً « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزج من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » وجاء أيضاً « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » فارادة الله وشيئته سبحانه وتعالى قضت أن تحتل إيطاليا هذه البلاد لأنه لا يجري في ملكه إلا ما يريد فهو مالك الملك وهو على كل شيء قدير ، فمن أراد أن يظهر في الكون غير ما أظهر مالك الملك رب العالمين المنفرد بتصرفاته في ملكه الذي لا شريك له فيه فقد جمع الجهل بأنواعه وكان من الماترين . وبناءً عليه يلزم على كل مؤمن أن يرضى ويسلم بما تعلقت به الارادة الربانية وأبرزته القدرة الإلهية فالملك له سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء فإيطاليا تريد السلام وتريد أن تبقى بلادكم اسلامية تحت حماية إيطاليا وما كفا المعظم ويخفي فوقها العلم المثلث الالوان « أبيض وأحمر وأخضر » اشارة الى الحجة والايمان والعلم في وجه الله اه بحروفه

(النازع) لا يسخر الاجانب من المسلمين بمنزل هذا المنشور الا بمؤنة المنافقين منهم فهذا المنشور كتبه لاطالية أحد أصحاب العمام بصر ، وهل يستقرب هذا

## ( المآرج ١٢ م ١٤ ) خداع المسلمين بتحريف القرآن المبين ٩٣٧

من يرى المسجد الذي بناه صاحب العمارة الكبيرة ابن الشيخ عليش الكبير باسم ملك إيطالية السابق ( امبرتو ) والد ملكها الباغي المعتدي على طرابلس وبرقة ليصلي فيه على روحه !! . فهذا حظ هؤلاء المنافقين من القرآن : يحرمون على المسلمين ان يهتدوا به لأن الاهتداء به من الاجتهاد الممنوع او المقلد بابه على زعمهم ولكنهم يحرفونه على معانيه ليضلوا به المسلمين ويفسدوا عليهم أمر دينهم ودنياهم حتى صار بمضمون آله الاجانب في ازالة حكم المسلمين من الارض ، وقيل ان بعض هذه المنشورات كتب أو وزع برأي ومساعدة حسون باشا القرامنلي الذي وعدته إيطالية بجعله والياً لطرابلس أو ردها للمنافق - الذي استعمل القرآن في خدمة الصليب وتحويل مملكة اسلامية الى دولة نصرانية - قوله تعالى « لا ينهاكم الله » الخ يريد به ان إيطالية لم تقاقل أهل طرابلس في دينهم ولم تخرجهم من ديارهم !! فكيف يقبلون تحريفه والمدافع تدمر ديارهم وقد خرج الكثيرون منها وسيرون ما هو أشد من ذلك ، والظاهر ان إيطالية لما كلفت المنافق كتابة المنشور كانت تظن أنها تأخذ طرابلس غنيمة باردة من غير قتال ، ثم أخطوه لقائدهم فوزعته بعد الشروع في تدمير البلاد ، وقتل من فيها حتى النساء والاولاد ، وهو لا يعلم ما فيه .

وأورد المنافق الآية التي جعلها شهادة لا إيطالية بالصلاح الذي تستحق به ارض البلاد ، وقد شهد عليها حتى أهل دينها وجنسها بالفساد والافساد ، وأورد آية « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وإيطالية قد بغت بالحرب ، ولا تريد من السلم الا أن يكون المسلمون عبيدا لها في تلك الارض ، فهل معنى السلم الذي أمر به القرآن أن نحكم غيرنا في رقابنا ونعالمكم أرضنا وديارنا وأموالنا ؟ وأورد آية إيتاء الملك ونزعه بمشيئة الله ليستدل بها على انه يجب على المسلمين أن يقبلوا الذل وسيف الاجنبي لانه بمشيئة الله !! فهل يقول ذلك المنافق ان دفاعهم عن أنفسهم وبلادهم ، وقيامهم في ذلك بما أمرهم به دينهم ، يكون ارغاماً للمشيئة وخروجاً من سلطانها ؟ أليس - ذلك وقد وقع - بمشيئة الله تعالى ؟ وأورد آية « ومن يحكم بما أنزل فأولئك هم الظالمون » فليطبق لنا قانون إيطالية على كتاب الله !!! وأورد آية « وان تولوا يستبدل قوماً غيركم » وهي أدل الآيات على حبه ونضيجته في التحريف بوضع الشيء موضع تقيضه فان المعنى لإننا إذا تولينا عن إلقاء أموالنا على الجهاد في سبيل الله يستبدل الله بنا غيرنا ، وهو يجعل دليل الجهاد دليلاً على تركه !! - الى هذا الحد وصل الاجانب والمنافقون من السخرية بالمسلمين والصمت بدينهم وأمرهم .

٩٣٨ منشور بور ياربجي ومواعيد ايطالية العرقية (المنارح ١٢ م ١٤)

﴿ منشور بور ياربجي الذي جعلته ايطاليا والياً لطرابلس ﴾

يأيتها الاهالي الكرام

لا يخفاكم انه لما كانت الحكومة العثمانية المقرضة من هذه الديار توسلت بجميع الوسائط لاجل تأخير جميع مصالح دولة ايطاليا وعكس كل مشروع لها تجارياً كان أم اقتصادياً في هذه البلاد

ولما كان كل ما بذلناه من السعي والجهد مع الحكومة المذكورة منذ كورة عدة سنين للحصول على صورة اتفاق يؤلف الاختلاف بين الطرفين لاجل تأمين منافع الدولة الايطالية وفوائدها في هذه الاقطار حبط وذهب جفاء وسدى فقد اتيناكم رغماً عما كنا نؤيدناه بصورة الاحتلال لاجل توطين لافقط منافسا بل ومنافعكم أيضاً وعليه فالتنا من هذا اليوم تقلدنا باسم ذي الشوكة ملك ايطاليا الاعظم ولاية هذه البلاد لاجل ادارة أمورها الملكية والعسكرية معاً وناهيكم ايها الاهالي العزاز ان جل صرامنا أن تؤكد لكم كل التأكيد ونؤيد لكم أي تأييد أتما سنعتني أي اعتناء بكل ما يؤول الى المحافظة على دينكم . وسنتخذ جميع الوسائط للذب والحماية عنه فكونوا من هذه الجهة مطمئنين خالي البال آمنين، واعلموا ان محاكمكم الشرعية ثابتة كما في السابق بأعظم ما يمكن من الحرمة والرعاية لها وان أحكامها جارية كالاول وانا نعهد باتخاذ الاحكام عند الحاجة ( ليتأمل هذا القيد ) وكذلك جميع أموال الوقف ثابتة كما كان جارياً في السابق تحت ادارة الاوقاف بدون أدنى مداخله من طرف الحكومة الايطالية في شؤونها الاعلى طريق النصيحة العائدة لثبوتها وتثبيتها ونجاحها وترقيتها ( أي في أيدي الايطاليين ) ثم اتما نعهد لكم تهدياً قوياً بنسرف عنايتنا وإفراغ جدنا وجهدنا لاجل صيانة العرض والناموس في هذه الديار واجراء تمام الحرمة والرعاية من هذه الجهة فان عرضكم عرضنا وناموسكم ناموسنا ( هذا ما نخاف منه فان المؤسسات الايطاليات قد أفسدن كثيراً من البلاد ) ووبحاً ثم وبحاً للمتجاسر .

أما أموالكم وأملاككم المنقولة وغير المنقولة فاثم أصحابها وسنتخذ جميع الوسائط لاجل تحكيمها وصيانتها لكم خالية من كل ريب وشبهة احسن مما كانت عليه في زمن الحكومة العثمانية المتدربة وكذلك جميع حقوقكم فهي مقدسة مصونة من كل ظلم وتعد قالحاً كم ستدور على محور لا يفرق بين المذاهب والاديان ولا يميز بين المروق والاجناس .



أبشروا أيها الأهالي المحترمون أننا قد أبطلنا الخدمة العسكرية في هذه الديار (ياها من بشارة) وأضينا كثيراً من الضرائب والحيات وأما التكاليف القليلة التي صوبنا لإبانتها فهذه أيضاً لم تثبت إلا بعد أن خفضناها ونزلناها عما كانت عليه في دور الحكومة السابقة وجل مقصدنا من ذلك توسيع نطاق أرباحكم ونجارتكم وترقي صنائسكم في هذه البلاد وتقديم هذه الديار في الزراعة والحراثة لتحوز في زمن قليل هي أيضاً ما حازته جاراتها من التمدن والترقي فتقلوا من الضراء إلى السراء ومن البؤس إلى النعمى ومن الشدة إلى الرخاء .

وأيامكم ان تصفوا إلى اغواءات المفسدين الذين لا قصد لهم سوى زرع الفساد والمضرة بنفسهم وبكم فهولاء ( سيعلمون أي منقلب ينقلبون ) بل اسمعوا معنا وعاضدونا أنتم أيضاً بحسن نيتكم وآزرونا بنشاطكم وأعمالكم لعل يحفظ لكم تاريخ المستقبل في بطونه ما شهد به لأجدادكم من العز والمجد والشرف والرغد وهذا ما يتمناه لكم يا أيها الأهالي النجباء من صميم قلبنا بل هذا ما يتمناه لكم كل إيطالي إذ قد أصبحتم من أبنائنا وحقكم علينا كحق كل فرد من الإيطاليين ولا فرق بينكم وبينهم فاصرخوا معنا : ليحي الملك لحي إيطاليا ! في ١٥ شوال سنة ١٣٢٩ والي طرابلس بورياريجي

( المنار ) لو انخدع أهل طرابلس بهذه الأمانى وخضعوا لإيطاليا بدون حرب لحفظ عليهم التاريخ ضد ما حفظه لأجدادهم فإن أجدادهم أباء الضيم والذل ، ورجال الحرب والفتح ، أما وقد شرتوا بما يجب عليهم من الدفاع ، فلم يبق عليهم إلا الصبر والثبات ، ليحفظ لهم التاريخ ما حفظه لا ولئك الأجداد السكرام .

وقد نشر هذا الوالي منشوراً آخر ذكر فيه ان جميع موظفي الحكومة العثمانية صاروا منفصلين من وظائفهم وأنه يجب على الترك منهم أن يتركوا مدينة طرابلس في مدة ثمانية الايام وبعد هذه المدة يعاملون المعاملة القانونية . والامضاء ( القوترا ميرال والي طرابلس رفايل بورياريجي )

٩٤٠ خطبة امير الافغان في اعانة طرابلس الغرب ( المئارج ١٢ م ١٤ )

## اعانة امير افغانستان

( وكبراء قومه لاهل طرابلس الغرب )

( وخطبة الامير في ذلك )

كتب الينا أحد أساتذة المدرسة الحرية الافغانية العثمانين في ( كابل ) - وهو من قراء المئارج - الرسالة الآتية مع كتاب خاص فنشر الرسالة شاكرين وهي :

( يوم من أعظم الايام في الاسلام )

اليوم الثاني من ذي الحجة الحرام من هذه السنة كان يوما من الايام التي يخلد لها ملك افغانستان الذكر الجميل في صدر التاريخ نعم هذا اليوم هو الذي انبرى فيه أميرها المحبوب ومد يد الاعانة لخواه المسلمين القاطنين في شام الارض صباح هذا اليوم صدرت الاوامر لجميع الامراء ورجال الدولة وأعيان المملكة وتجارها ووجوها تدعوهم الى الاجتماع في الدربار ( ردهة الاجتماع ) فاجاءت الساعة الثانية بعد الظهر الا وتقاطر أرباب المناصب وكبار الدولة وتجارها من كل فج واجتمعوا في ردهة عظيمة عالية البناء معدة لمثل هذه الامور ثم بعد ساعة شرف الامير الكبير الشأن الردهة بفشاه العز والجلال فقامت الناس اجلالا فرحين مستبشرين بروية بحياه الذي كان يتأظي غيرة وحمة . ثم ألقى تحيته على الجمع فحيوا بأحسن منها ، وبعد برهه تلا خطابا يلين الصخر ويذيب القلوب وهذه ترجمته

### ترجمة الخطاب الملكي

لا يعزب عن فكر أحد من الاعزة والاشرف وجميع رعيي الصادقة من كل صنف من سكان مملكتي المحروسة ( افغانستان ) ان كل انسان يعيش في هذه الدنيا الفانية لا بد أن يكون نظره موجه الى أمرين عظيمين في جميع أعماله : أحد هذين الأمرين مادي والثاني معنوي ، وفي هاتين الحالين يرى على نفسه وظائف كثيرة ويراهم مكلفه بأعمال متعددة ، بناء على الكرامة والشرف التوعى الذى امتاز به الانسان على سائر المخلوقات بحكمة وقدرة البارئ جل شأنه ، وانه بقيامه بتلك الاعمال،

## ( المارج ١٢ م ١٤ ) خطبة امير الافغان في اعانة طرابلس الغرب ١٤١

وأدائه لتلك الوظائف، يفضي حاجاته الطبيعية، ويزيل ضروراته الجسدية، وينال أيضا من الثوبات الروحانية الأخروية ما ليس له حد  
وكما أن اطاعة الرب المعبود يوصل المرء للمقامات العالية الروحانية ، هكذا تعاون  
الناس على دفع احتياجاتهم الفرعية يجعل المتعاونين ممتازين بين أقرانهم  
في هذا المقام أريد أن أورد مثالا أو مثالين :

تقرض أن بلدا يحتوي على ثلاث مئة من السكان ، وإن ذلك البلد لا يوجد فيه  
ماء صاف يصلح للشرب والاستعمال، ولكن على بعد ستة أميال يوجد ماء صاف سائغ  
نافع للصحة ، فلا شك في أن سكان ذلك البلد لابد لهم من أن يمشوا ستة أميال  
حاملين قوتهم على أكتافهم لأجل الاثني بذلك الماء ، وفي هذا لابد أن يلحقهم  
خسارتان الاولى تعب الجسم والثانية اضياع الوقت ، وباضاعة هذا الوقت لامناص  
من أن تعطّل كثير من الحوائج الانسانية التي لابد منها لان المرء المحتاج الى الشرب  
محتاج أيضا الى أشياء كثيرة عليها مدار حياته ، فإذا صرف اربع أو خمس  
ساعات من نهاره لأجل تحصيل الماء فقط فمن أين يأتي بالوقت اللازم لتدارك سائر  
حاجاته الباقية

بناء على ذلك اذا اكمل سكان ذلك البلد وظيفتهم المدنية وتعاقدوا وصاروا  
بدا واحدة وأعطى كل واحد منهم رويتين مثلا يحصل من هذا ستمائة ألف روبية  
وهذا المقدار يتيسر لهم جرّ الماء المذكور الى بلدهم بسهولة تامة ، وبهذا التعاقد  
يمكنهم أن يخلصوا من مشاق قتل الماء بالقرب ويخلصوا من هذا الاحتياج بدون عناء  
ولا مشقة . واذا فرضنا أن كل واحد من سكان ذلك البلد كان ينفق في السنة ثمانين  
رويات ثمانا لفاكهة فاكتمت كل منهم بخمس رويات ووفر ثلاثة - وذلك سهل للغاية -  
ثم جمعوا ذلك المتوفر وصرّفوه فيما يعود عليهم نفعه من مصالحهم العامة ، فاقاموا  
بأنهم يدركون بهذا التعاون من المنافع مالا يمكننا حصره وتحديد

(المثال الثاني) خالق الناس بارادة الخالق الازلي أ كفاء ، أبوهام آدم والام حواء ،  
واقسموا بعد ذلك الى شعوب متعددة ، وقبائل مختلفة ، ولكلهم من حيث الوجود  
كأنهم جسم واحد، وخصوصا اذا كان بينهم علاقة جنسية ، ورابطه مذهبية  
وملية ، فان كل فرد من أفراد ذلك الجنس والمذهب يكون حينئذ كعضو من  
أعضاء ذلك الجسم الواحد يتألم ويضطرب من تألم أي عضو من الأعضاء الباقية ، كما  
اذا عرض لاحدي الحواس الخمس ألم فلا شك في أن الحواس الاربع الباقية كلها



## ٩٤٢ خطبة أمير الأفغان في اءة طرابلس الغرب ( المئارج ١٢ م ١٤ )

تأثر وتألم . اذا رددت عين المرء مثلاً فان سامعته تألم حتى من نعمات البلبل والهزاره حتى قد تكون عندها كوخز الثبال، وتأثر شامته من رأمحه الورود، وينكر فطعم الماء ويذمي بانه اس الحريز . هذا ليس في الحواس الجسم فقط بل تجري هذه الاحكام في كل عضو من أعضاء ذلك الجسم

أيها الرعية الصادقة ، وأيها الامة الافغانية ذات العقيدة الصحيحة ، مرادنا الملوكي من جميع هذه التهميدات هو إيقاظكم لعمل صالح كثير الخير ، وترغيبكم في أمر ذي بال جامع لخيري الدنيا والآخرة ، وإني أشكر المولى جل جلاله ، وعم نواله ، أن جماني بفضل ورحمة لم أقفكر في شيء قط يتعلق بأمتي الصادقة المتدينة بدين الحق غير الخير ، ولست متفكراً في غير ذلك في مابعد .

أيها الامة : اعدوا أن الدولة العلية الممائية التي هي من جنسنا وعلى مذهبنا قد صارت هدفاً لمدوان بخائي مخالف للحق والانسانية جعلنا نألم ونضطرب دهشة من هذا المدوان الفظيع ، وإن معاونة إخواننا المسلمين يجب علينا من حيث الدين والانسانية معاً ، وبما أن بعد الشقة قد حرمتنا معاوتهم فعلاً وبدناً وجب علينا أن نمد لهم يد المعاونة بالمال على الأقل .

انكم الى الآن لم تحسوا بالفوائد العظام التي تحصل من مثل هذه المعاونات فهذه أول مرة أرشدكم الى هذا العمل الصالح النافع بالذات وأفتح كتاب الاكتاب بيدي الملوكية وأقيد وأثبت به مبلغ (٢٠) الف روبية من عين مالي الشخصي الملوكي أوئل من غيرتكم الدينية وجودكم المالي أنتم رعيي الصادقة أن تشاركوني بهذا العمل الخيري كل على قدر حاله ، ودرجة آماله ، ليس عليكم جبر أو تضيق في هذا الباب ، لان هذا الامر يتعلق بالضير والانسانية ، وكل صاحب ضمير صاف وعقيدة خالصة يعطي شيئاً من ماله الزائد عن نفقة أهله وعياله ويثبت اسمه في هذا الكتاب يكون عمل عملين عظيمين ( الاول ) يكون سعي وجد بماله لاكتساب رضا الباري جل وعلا وفي هذا مالا يجنى من إطاعة أمر الله والتلذذ بالذائد الروحانية . ( والثاني ) يكون أمان بني نوعه ودينه وفي هذا أيضاً مالا يهرب عن فسكرهم من أداء حقوق الانسانية ، وحفظ الشرف والغيرة المالية .

أيها الرعية الصادقة : اسم هذا الكتاب ( كتاب إغاثة يتامى شهداء ومجروحي محاربة طرابلس الغرب ) . افتحوا كيس حيتكم وبلوا قلوبكم بماء الشفقة الاخوية، أعينوا يتامى وأيامي أولئك المجاهدين الذين جادوا بأرواحهم لاجل حفظ وطنهم

## ( المار ج ١٢ م ١٤ ) عريضة الشكر من العثمانيين الى امير افغانستان ٩٤٣

وشرف ملتهم ، أعينوهم على الأقل بلفائف بشدون بها جروحهم ، لا تنظروا الى قلة ما تصطونه من المال وكثرته ، أعطوا ما تتمكنون من اعطائه ، وأثبتوا أسماءكم في هذا الكتاب ( ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا )  
وأسال المولى سبحانه أن يهديني ويهديكم وجميع إخواننا المسلمين وأبناء نوعنا الانساني كافة لما فيه الخير والصالح . اهـ

\*\*

( قال المراسل ) : وكان أبقاه الله ذخراً للإسلام والمسلمين يفسر للسامعين بلسان طلق وبيان عذب ما حواه الخطاب من المزايا الباهرة وكان يقول وكله حماس « ألا ليتني قريب منهم أمدهم بالفعل لا بالقول ، ألا ليتني طائر أطير لمساعدة إخواني المسلمين »

وكان قائماً على قدميه ينظر يمينا ويساراً كالأسد الرئيل ، وأمامه اتجاه الفخام وإخوته العظام ، وأعيان مملكته يحثهم على الا ، كتاب قائلاً « لا أظن أن أحداً من رعيتي يتأخر عن مد يد المعونة لاخواننا في الانسانية والدين وان وجد على فرض الحال ، فاني أستجدي منهم شيئاً يسد عوز أولئك المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم ، فداء لحفظ شرف ملتهم ووطنهم . أعينوا أولئك الجرحى ، أعينوا أطفال الشهداء ، فما في الدنيا شيء يقرب من نواب الآخرة كالغاة الملهوف »

وبعد أن ختم مقاله قام جميع العثمانيين القاطنين في افغانستان ورفضوا له عريضة الشكر فقرأها على رؤوس الأشهاد وأظهر سروره بها أبقاه الله ، وهذه ترجمتها

## ﴿ عريضة الشكر من العثمانيين ﴾

المستخدمين في أفغانستان الى أميرها

نحن العثمانيين المفتخرين بالخدمة تحت حماية وعاطفة أمارتكم السنية تتنخر بتقديم إحساناتنا وتشكراتنا القلبية لسدتكم الملوكة طرابلس الغرب تلك البلاد الوحيدة في أفريقية التي حافظت إلى الآن على استقلالها وحريتها الاسلامية قد صارت هدفاً لعدوان وحشي من قبل إيطاليا خلافاً لجميع القوانين الدولية ، وخلافاً للقواعد البشرية ، والآداب الانسانية .  
مجالس الصلح ، جمعيات الأمن العام ، جميع الدول المعظمة التي لا تقتر في كل



## ٩٤٤ تعميم الاعانة في أفغانستان (المارج ١٢ م ١٤)

فرصة سنحت عن بيان انها هي المكافئة بنشر المدنية في مشارق الارض ومغاربها، كلها شغقت النظر عن هذا التجاوز الوحشي ولم تشأ أن تنبس بينت شفه . لكن ضربة غدر واعتساف نزلت على فئة اسلامية في هذا القرن العشرين قرن العلم والمدن ضعفت أركان جميع المسلمين القاطنين في جميع أقطار الدنيا وجرححت أئدتهم . وجرائد العالم أجمع - ماعدا الجرائد التي باعت ضميرها بثمن بخس - مجمعة على تقييع حركات إيطالية الجناية . وانا نعرض بكمال الصديق ان هذا الفعل العظيم الملوكي الذي أتيتم به قد أحيا آمال جميع الهمايين الذين يشعرون بالاحترام والمودة لاخوانهم الافغانيين من أمد بعيد ، ويسر جميع المسلمين في أنحاء الارض المتألمين من هذا العدوان الفجائي الذيء على إخوان دينهم

الحق نقول ان كل كلمة من خطابكم الملوكي ستبقى منقوشة في أذهان جميع المسلمين أبداً بدين ، وسيخذ للاسلام شرفاً ومجداً لا يحويه تعاقب الايام والسنين اه

\*\*\*

ثم بعد ذلك قام أخوه الاكبر نائب السلطنة السردار نصر الله خان حفظه الله وفاه بخطاب ارنجالي بليغ يشكر به حضرة الامير الخطير على ارشاده الامة الافغانية لهذا الصراط السوي ويدعو الجميع لتأييده . ألقى خطابه بصوت متهدج مؤثر ، فما بقي أحد في المجلس إلا وأسبل الدموع الغزار .

ثم استقبل الأمير المعظم القبة ودعا الله أن ينصر المسلمين وأمن الجميع على دعائه ثم أمر حاشيته بتوزيع الرقاع والاقلام المصدة للاكتاب وكان من جملة الموزعين لهذه الرقاع مجلاء الفخيان عينا الدولة السردار أمان الله خان والسردار محمد كبير خان ، فكان المجتمع في هذه الجلسة مائة ألف روية أو أكثر ، ثم صلى العصر وودع الجمع وقال اني ذاهب غدا لجلال آباء أستودعكم الله ، وأعدكم بجمع الخاق من الاطراف يوم عيد الاضحى وتشويقرهم للاقتداء بكم . وأمر بارسال دفاتر الاكتاب الى جميع أنحاء مملكته فودعه الحاضرون وأعينهم تذرف بالدموع على فراق هذا الامير الخطير الشان داعين ببقاء ملكه وذاته ، وانقض الجمع وكلهم السن تشكر م

افغانستان في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٩ (تلي)

(المنار) اننا نشكر لهذا الامير العظيم عمله هذا بلساننا ولسان إخواننا أعضاء جمعية الهلال الاحمر المصرية الذين يتشرف صاحب هذه المجلة بكونه منهم ، ثم بلسان جميع المسلمين ، فانه نطق باسم الاسلام ، وعمل بهدي الاسلام ، أدام الله ملكه ما دامت الايام



(التأريخ ١٢م ١٤) تقرير المطبوعات . كتب سلفية ٩٤٥

## تقرير المطبوعات

### ﴿ مجموع تسعة كتب ورسائل سلفية ﴾

طبع الشيخ فرج زكي الكردي هذا المجموع المؤلف من الكتب والرسائل الآتية على نفقة بعض محبي السلف ومروجي كتب انصارهم، ومحبي آثارهم، وهي:

١ - ( الرد الوافر ، على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر ) تأليف حافظ الشام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ( ابن ناصر الدين ) الشافعي المتوفى سنة ٨٤٢ وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب شهادة أئمة العلم وحفاظ الحديث لابن تيمية بالعلم والعرفان وتلقيهم إياه بشيخ الاسلام منهم الحافظ بن سيد الناس الاشيلي والحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين ، والحافظ الذهبي ، والحافظ المقدسي الصالح ، وحافظ الشام في عصره أبو العباس أحمد بن شيخ الشافعية علاء الدين حجي بن موسى السعدي ، والحافظ أبو العباس أحمد بن مظفر النابلسي ، والحافظ أبو الفضل سليمان بن يوسف المقدسي ، والحافظ ابن رجب ، والحافظ العراقي ، وغيرهم من الحفاظ ، ومنهم كثير من فقهاء المذاهب الاربعية وكبار القضاة والمفتين حتى قاضي القضاة تقي الدين السبكي الذي اشتهر التقارير بينه وبين شيخ الاسلام وقل عنه كلام فيه فكتب اليه الحافظ الذهبي يسأله عن ذلك فاعتذر وأثنى على شيخ الاسلام بأنه نادرة الاعصار في علمه واجتهاده ودينه وورعه

وقد قرظ هذا الكتاب وأجازه كثير من حفاظ ذلك العصر وأكابر علمائه وفقهائه منهم الحافظ ابن حجر المستلاني ، وقاضي قضاة الشافعية شيخ الاسلام ( البلقيني ) الشافعي ، وقاضي قضاة الحنفية ومحدثهم ( العيني ) ، وقاضي قضاة المالكية ( البساطي ) ، وقاضي قضاة الحنابلة نصر الله بن أحمد البغدادي ، وكل هؤلاء كانوا في مصر

٢ - ( القول الجلي ، في ترجمة ابن تيمية الحنبلي ) للعلامة المحدث السيد صفى الدين الحنفي البخاري تزيل نابلس

٣ - ( الكواكب الدرية ، في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية ) للشيخ ( التأريخ ١٢م ) ( ١١٩ ) ( المجلد الرابع عشر )

## ٩٤٩ كتب سلفية . تحريم نقل الجناز ( المئارج ١٢ م ١٤ )

مرعي بن يوسف الكرعي الحنبلي من علماء الحنابلة المشهورين وفي هذا الكتاب بيان ثناء أئمة العلماء على ابن تيمية ، وذكر تصانيفه وسمة حفظه وتمسكه بالكتاب والسنة ، ونصره لمذهب السلف ، ومحتته وسببها ، ومن انتصر له من علماء المذاهب في الاقطار ، وما رُئي به بعد موته من كبار العلماء ، وذكر قصيدة منها

٤ - ( تفيه التيه والتبي ، في الرد على المدراسي والحلي ) للشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى التجدي ردّه على رجلين رداً على شيخ الاسلام . وهو كتاب مطول مفيد في تأييد عقيدة السلف

٥ - ( رسالة الزيارة ) للإسلامة محيي الدين محمد البركوي صاحب الطريقة الحمديدية . وقد طبعوها في هذا المجموع لأنها تؤيد مذهب السلف في زيارة القبور وترد بدع من خلف من بعدهم

٦ - ( عقيدة الامام موفق الدين أبي عبد الله بن قدامة المقدسي ) صاحب المصنفات المفيدة ، ومنها المغني الذي فضله ابن عبد السلام مع الحل لابن حزم على جميع كتب الاسلام في الفقه

٧ - ( فائدة في الكبار ) للشيخ موسى الحجاوي وهي قصيدة دالية

٨ - ( عقيدة أهل الأثر ) للكلوذاني وهي قصيدة أيضاً

٩ - ( كتاب ذم التأويل ) للشيخ موفق الدين بن قدامة . وكان ينبغي أن

لا يفصل بينه وبين عقيدته

صفحات هذا المجموع ٥٨٢ فتحت القراء على اقتائه ومطالته ولا سيما الذين يسمعون من الدجالين الذين لا خلاق لهم طعناً في ابن تيمية لا حجة لهم عليه ولا بينة الا ما ينوكاً عليه بعضهم من كلمات بذاء وسباب وجدت في فتاوي ابن حجر الهيتمي ينبغي لمن يحترمه ويكرمه أن يقولاتها ممدوسة عليه ، والافان الهيتمي هذا من شيوخه وشيوخ شيوخه وغيرهم من أجلاء مذهبه وسائر المذاهب الذين أنشأوا على هذا الرجل بما لم ينشأوا بمثله على أحد كأ حفظ الحفاظ ابن حجر المقداني وأفقته الفقهاء والاصوليين ابن دقيق العيد من الشافعية وغيرهم

\*\*\*

## ﴿ تحريم نقل الجناز ﴾

فشت في طائفة الشيعة بدعة شنيعة مرت القرون عليها ولم يرتفع صوت علمائهم

## (المنار ج ١٢ م ١٤) رسالة في تحريم قتل الجنائز ٩٤٧

في إنكارها بل أقروهم عليها كما أقر غيرهم كثيرا من البدع إرضاء لاهواء العامة، وتاهيك بالبدع التي ينتفع بها بعض المميين . تلك البدعة هي قتل الموتى من البلاد البعيدة والاقطار النائية الى حيث مقابر أئمة ال بيت النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام لتدفن بجوار مشاهدهم ، فيجثون بهم وقد تقطعت أوصالهم ، وتمزقت ابدانهم ، واثنت جثثهم ، وفي هذه البدعة اماتة كثير من الفرائض والسنن . ولا شك في أن كثيرا من العلماء كان ينألم ويتأوه لا تشار هذه البدعة ولكن لم يتجرا أحد على الجهر بانكارها والنهي عنها بمثل ما صدع به في هذا العام صديقنا السيد هبة الدين الشهرستاني من علماء النجف الاعلام وصاحب مجلة العلم المفيدة التي يصدرها في النجف ، فأثف في ذلك رسالة بين فيها شناعة هذه البدعة وما اشتملت عليه من الحرمات ومن اجدر بالسبق الى مثل هذا الاصلاح ، والاضطلاع بهذا المهدي والارشاد ، من جملة الهاشميين ، وصناديد العلويين ، الذين يؤثرون رضوان ربهم ، وخدمة شريعة جدهم ، على ارضاء الخواص والعوام ، والطمع في أموال الناس ، وقد علمنا من أخبار العراق ان هذا السيد بعد أن صدع بكلمة الحق في هذه المسألة ، وأيده فيها كثير من العلماء الكملة ، تصدى له من خذله ، وأغرى العامة به ، حتى قيل إنه كان مهددا بالقتل ، ثم هدأت الفتنة ، وخذات البدعة ، وسوف يستنير القوم ويرجعون الى هذه الفتوى داعين لمن دعا اليها ، ذا كربن بالسوء من صدعها ، والعاقبة للمتقين

ومن مآثر هذا السيد المصلح انه كان قد سعى أشرف السعي وأفضله للتأليف بين علماء أهل السنة والشيعة في العراق وجمع كلمتهم على التأليف بين المسلمين وحثهم على مساعدة المجاهدين في طرابلس الغرب وغيرها ، وقد نفع سعيه وان صد عنه المتعصبون ، وظهر اثر اصلاحه وان كره المفسدون ، فأهتلك أيها الصديق الكريم ، والولي الحميم ، وأبشرك بالفوز العظيم ، « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم »

( نتيه ) كتبنا لهذا الجزء تقریظ كثير من الكتب التي اهديت اليها في هذا العام فضاقي عنها « رجاؤها الى الجزء الثاني من السنة الآتية



## باب الاخبار والآراء

﴿ كتاب رصيف ، ورأي حصيف ﴾

( في المساعدة على الحرب ، بطرابلس الغرب )

لما أُنذرتنا إيطالية البأس، وأذنتنا بالحرب، كتب الينا صديقنا الأمير شكيب أرسلان الكاتب الشهير الكتاب الآتي من صوفر ( لبنان ) في ١٣ شوال ، وكتب فوقه ( خصوصي ) فلم ننشره في وقته ، ثم استأذناه في نشره لما فيه من أصالة الرأي ، وإيقاظ الفكر ، واذكاء نار الفيرة ، وإثارة مصباح البصيرة ، والتنويه بالأصالح الديني ، والاعاء الى نفعه الديني ، ولم يصدنا عن ذلك أطراء الصديق لصديقه ، واعطائه أكثر من حقوقه ، فأذن لنا فنشرناه ، وما هو ذا نبهه البليغ :

سيدي الاخ الفاضل

أعلم ان جهادكم في تهذيب الانفس ، وإقامة الشريعة على قواعد العلم ، واخذ المؤمنين بحقيقة الدين ، وإتلاج صدور يرد اليقين ، هو الجهاد الأكبر والبلاء الاسنى ، والذي فيه استكمل الحسنى ، وان الأمة التي تفهم الدين ففهمكم ، وتفقه الشرع ففهمكم ، لا يخشى عليها من اعتداء ايطالي ، ولا استبداد اجنبي ، ولكن جهادكم هذا غرس لم يحن إيناعه ، وزرع لم يئن ارتقاعه ، ودون وصول ثمرته الى درجة الوفاء بالعرض ايام وليال ، واتوام طوال ، بما رسخ من الاوهام ، وسدك بالقول من صدأ الترهات ، ونحن الآن في خطب مستعجل الرأب ، وننتق مستلزم سرعة السد ، ولا يفيدنا فيه تمهيف مفرط ، ولا لوم مقصر ، ولا جزاء خائن او مستهتر ، ولا يقيننا مع إلحاح وافد الشر ، وإطلال نازل البأس ، إكبار الاهمال ، والوقية بمديري هذه الاعمال ، بل علينا قبل ذلك واجب أعجل ، وهو تلافي ما فرط فيه غيرنا ، وإبلاء الذر فيما يطلبه الرأي العام منا ، وقد ظهر لنا بعد تقلب وجوه الحيل كلها ، وتعميص آراء الاغاثة باجمها ، انه لم يبق الا طريق البر ، وان هذا الطريق مهما كان شاقاً صعباً طويلاً ، معشاً فانه هو الوصلة الوحيدة ، والممر الممكن ، وان طريقاً سلكه آباؤنا مراراً في فتوحاتهم وفتوحهم لجدير بأن نسلكه نحن في اخرج

## ( المآرج ١٢ م ١٤ ) الراي في المساعدة على الحرب ٩٤٩

موقف واضيق مجال ، فان لم تساعد السياسة على امرار جنود منظمة ، فلا اقل من متطوعة، وان لم يمكن نهوض متطوعة، فلا اقل من تسريب ذخائر وارزاق على ظهور الجبال ، بحيث لو بدى بتسير قطر الجبال قريباً صار المدد متصلاً ، فان في طرابلس وبنغازي والصحراء ومن قوم السنوسي رجالاً يشاغلون ايطاليا سنين طوالاً لو جرى تأمين مسئلة معيشتهم ، اذ هناك رجالات كثيرة ، وفروسية ونجدة ، وبغضاه للمدو ، ولدى الدولة عدة آلاف من الجند ، واسلحة وعدة ، وانما يخشى على اولئك من الجوع وقلة الطعام . أفلا ينهض الاسلام في كل هذه الممالك الى إغايتهم بما يمسك ارمائهم على الاقل ، حتى تطول الحرب ويستمر الدفاع ، فان طول اجل الحرب يستدعي تدخل الدول ، ويفت في عضد تجارة ايطاليا ، ويثير عليها ناثر سكانها ، فتنتهي النازلة بصورة ليست فيها هذه الفضاضة وهذا الذل ، ولا يطاقاً فيها الرأس امام الطلياني ، فيما احلى الغاية للانكليزي بالقياس الى هذه الحالة ، وبما احلى طعم الموت اذا صرنا نهزم امام من هزمهم الاحباش ، أفلا يمكنكم في مصر عقد الاجتماعات لوضع هذه الامانة في موضع التحقيق ، وايفاد السعاة الى الهند والى السنوسي ، فأما من الهند فتتمكن النجدة بالمال ، وأما من الصحراء فبالرجال ، وأما من جهة الضباط لتدريب الاهالي فالدولة تقوم بهذا الأمر ، وما نستصرخ اخواتنا المصريين أولي اليسار واصحاب الحمية الا للمدد المادي ان تعذر كل مدد غيره ، واي شهم يضطامع بمثل هذا العمل اكثر منكم ، واي عمل هو اشرف من هذا ، واي سقوط ، حالاً واستقبالاً أعمق من سقوطنا اذا ذهبت طرابلس الغرب . لا جرم ان حسن الدفاع عنها ليقف بالطامحين عن سائر حوزتنا ، ويحفظ علينا هذا الثزر الباقي من كرامتنا ، وان اتخذنا عن هذه النجدة يكون الاجهاز على مهبجتنا العمومية ، اذ تعلم اوربا انه ليس ثمة من حياة ولا من أحياء ، وإن هناك الأعداد بدون إعداد . قصدت استيراء زنديكم في هذا الفرض ، وليس ذلك على همتكم بعزير ، ونحن في انتظار الجواب شد الله بكم الازر ، ووفقكم الى هذه الغاية اقدم

شكيب ارسلان

( المنار ) جاءنا هذا الكتاب رسمي عن قوس عقيدتنا ، ويرينا في مرآته الصقيلة صورتنا ، وقد استغزنا النذر ، واستغزنا المدوان السكر ، فطفقنا نستوري زناد الهمم ، ونستسقي سحب الجود والكرم ، فذو المال يجود بماله ، وذو القلم واللسان بمقاله ، فكتبنا الى الصديق نبشره بان حسن ظنه بالمصريين قد صدق ، وان كل ما يمكن من تنفيذ رأيه قد نفذ .

## ﴿ الخطر الأكبر على بلاد العرب والرأي في تلافيه ﴾

طرابلس اقرب مملكة عظيمة مساحتها اضعاف مساحة إيطاليا الطامعة في استعمارها ، وإغناء فقراء أمتها بجبراتها ، وكانت في يد الدولة العثمانية من عهد بهيودولم تقدر على الاستفادة منها ولا على مساعدتها على الترقى والعمران ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه . ثم انهم لم يهتموا فيها لشغور ولا أقامت فيها مددات الدفاع لحفظها من الاجنبي الطامع ، بل كان من سياسة الاتحاديين الذين حاولوا محل السلطان عبد الحميد ان يخرجوا منها مذهباً ما كان فيها من المسكر والسلاح ، فبادرت إيطاليا الى احتلال ثغورها ، ولولا قيام أهاليها بالدفاع عنها لاحتلوا سائر أرجائها . كل هذا معروف ولكن ماذا كان بعده ؟

انبرت إيطاليا بعد فلتتها بطرابلس الى سواحل جزيرة العرب المقدسة فانشأت تضرب ثغورها بمدافع اسطولها ، تقتل من تقتل وتدمر ما تدمر ، والدولة تسمع وتبصر ولا تستطيع أن تعمل شيئاً ، بل نراها تهدد إيطاليا بطرد رعاياها من المملكة العثمانية اذا هي اعتدت على بعض جزائر الارخبيل او سواحل الرومالي او الاناطول ، ولكنها لا تهددها ولا تفعل شيئاً ولا تقول كلمة في ضرب إيطاليا لثغور اليمن وحصرها هي وثغور الحجاز ( ماء داجده التي تعارض الدول الآن في حصرها ، وما يدبرنا عاقبة امرها ) ومن أسباب ذلك ان الدولة جمعت من تقايدها ان مركز عظمتها وشرافها وعجدها هو الرومالي ثم الاناطول فهي تهتم بأذى قرية أو جزيرة من الرومالي وان كان جميع سكانها من الروم او البقارة ، ما لاتهم المملكة عرية وان كان سكانها أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه . وهذا من أكبر أسباب ضعف الدولة

لولا مفاضة فرنسا لضربت إيطاليا ثغور سورية واحتلتها كلها او بعضها ، واو كانت ترى لها ربها او نفعا من احتلال بعض ثغور اليمن والحجاز لاحتلتها ، ولكنها قد تخشى من الضرر الأكبر مما ترجو من النفع ، وهي على كل حال لم تهمل الا على البلاد العربية اذ هي البلاد التي لا تدافع عنها أوربة لانه ليس فيها نصارى أو أفرنج ، ولا الدولة ذات السيادة عليها لانها عندها من اطراف نعم السلطنة ،



لامن الاعضاء الرئيسة في الدولة، ولذلك لم تحصن ثغورها ، ولم ترسل اليها عسكرا الا لتقهر أهلها على كل ما تطلبه من المال ، او إكراههم على التجرد من السلاح ، فقد علم المصريون مما نشر في الاهرام قنلا عن مدير معارف اليمن ما كان يعلمه اهل الاستانة قبل من أن حملة اليمن الأخيرة كانت منية على طلب الوالي من الامام إعطاء ما عند قومه من السلاح للدولة ومتاع الامام من ذلك

لم تكن محاربة اليمن وحدها هي التي قصد بها جمع السلاح من أهالي البلاد بل كانت حملة حوران والكرك لاجل جمع السلاح من ارجاء سورية ، وكانت الحكومة الاتحادية تريد جمع السلاح من عرب طرابلس الغرب أيضا ولكنها لقيت من معارضة المبعوثين ماحال دون تقرير ذلك وتنفيذه . وقد سمعت في الاستانة من مصادر مختلفة ان من أصول سياسة جمعية الاتحاد والترقي جمع السلاح من العرب في كل ولاياتهم ومن الالبانيين والأكراد ، ثم ظهر صدق ذلك

نحن لا نبحث الآن عن مقاصد الاتحاديين ونيتهم ، ولا عن ضرر سياستهم التي جروا عليها او عدم ضررها ، ولا في اثبات ما يقوله خصومهم من عزمهم على بيع بعض الاطراف للاجانب بتجريده من اسباب الدفاع، والسماح لهم بالفوذ فيه ووسائل الاقتناع ، الذي هو الطريق المبدل للفتح السلمي والاستعمار ، وانما نبه أهل الغيرة والروية في الاستانة وسائر المملكة ثم المسلمين عامة على ما ظهر بالحس والعيان فهدم جميع النظريات الخافقة له ، وهو ان البلاد العربية لا يمكن حفظها من اعتداء الاجانب عليها ، ودوام ارتباطها بسائر المملكة العثمانية ، الا بقوتها الذاتية وتعميم السلاح والتعليم العسكري فيها

فالواجب الحتم الذي لا تخير فيه هو ان تبادر الدولة العلية الى ارسال السلاح الكامل حتى المدافع بأنواعها الى بلاد الشام والعراق والحجاز ونجد وكذا اليمن من غير سواحل البحر الاحمر ، وان ترسل الضباط البارعين لاجل تعميم التعليم العسكري ، والاهالي كلهم يقبلون ذلك ولا يكلفون الدولة مالا ولا نفقة تذكر . ويجب على جميع الاهالي مطالبتها بذلك ملحين ملحين . والا فلينتظروا الساعة تأتيهم بغتة ، كما انت اهل طرابلس وبرقة، فقد جاء اشرطها وأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؟؟

## باب الانتقاد على المنار

جاءنا في اوائل العام اسئلة من ( لنجه — في خليج فارس ) أجبنا عنها في الجزء الثالث . وكانت تلك الأسئلة مبنية على انتقاد بعض الناس على المنار الاستقلال بتفسير القرآن واتيانه بعمان فيه لم تنقل عن المفسرين . وقد سئل عن ذلك عالم لنجه الشيخ عبد الرحمن يوسف الملقب بسلطان العلماء فأجاب عنها . وقد كتب اليها ولده بعد ذلك ان المتقد أنكر من جواب المنار أموراً

( احدها ) قول المنار ( ص ١٨٦ ) « الذي يؤخذ من مجموع الروايات في تفسير الساف لهذه الآية ان اللام في العدل ليست للجنس » الخ . قال المتقد : ان الآية ليس فيها لفظ العدل فيبحث عن لامه — وان العبارة تدل على ان صاحب المنار مضطر الى التقليد « وتوقيف الذهن على ما ذكره المفسرون » ( كذا ) ( ثانيها ) قول المنار ( ص ١٨٧ ) ان العدل الذي يدخل في استطاعة الانسان واجب حتى في معاملة الاعداء وقال « يا لله العجب اذا فرق زيد صدقه المندوبة فأعطى عمراً مئة وخالداً ألفاً هل يمد مخالفاً للواجب . . . وانما العدل الواجب في القضية »

( ثالثها ) قول المنار « والا مر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يفيدان المأمور والمنهي علماً يبعث ارادته الى العمل به » قال المتقد « انه استنباط معنى من النص يخصه وهو وان كان مختلفاً فيه عند الاصوليين الا أن قولنا ان العالم بما يفعل لا يؤمر ولا ينهى قول منكريه عنه »

( رابعها ) قول المنار « ولهذا كان واجباً اي لانه يفيد ما ذكر . قال المتقد

« هو استنتاج عجيب ولا شك انه من عثرة القلم سيما حصره علة الوجوب »

ثم طلب الكاتب دفع خرافات هذا المتقد ووصفه بمدة اوصاف لا نذكر منها الا انزها وهو انه متهور يؤذي العلماء والدين . وان دفع خرافاته يفيد أهل تلك البلاد . فأقول

يظهر ان هذا المتقد من أهل المراء والجدل لامن طلاب الحق فيما يقوله أو يفقده، ومن كان كذلك ينبغي عدم الالتفات الى انتقاده الا اذا كان يؤذي الاس . فاذا كان همه موجها إلى تخطيط المنار في بعض المسائل فالخطب سهل فالمنار غير مؤيد بالمصحة وليد لنا على كتاب من تأليف البشر ، ليس فيه خطأ ولا غلط ، ولم ينتقد أحد عليه شيئا

اما عبارة المنار في لام ( العدل ) فالمراد بها ظاهر لغير الماري الذي يلتبس حرفا ينكره ، ولا ينظر في جملة القول والمراد منه ، ذلك بأنه علل في السؤال كون العدل غير واجب « باخبار الله تعالى بأن العدل غير مستطاع » - هذه عبارته ، فاذا كان الفعل لا يدل على المصدر عنده ولا يؤول به وإن اقترن بأن المصدرية فلماذا صرح هو نفسه بأن الله أخبر بأن العدل غير مستطاع - ولفظ العدل لم يرد في الآية - واذا كانت عبارة المنار جوابا عن قوله هذا فلم لم يجوز ان تكون كلمة العدل فيها قد ذكرت حكاية للفظه هو ، وان يكون تقدير الكلام ان العدل الذي قلت إن الله تعالى قد أخبر بأنه غير مستطاع ليس هو جنس العدل وانما هو عدل خاص الخ ماهناك ، اي فلا يتم زعمك انه غير واجب . على ان لفظ العدل ورد في بعض روايات تفسير الآية فيجوز ان تحمل عبارة المنار على حكاية ذلك

وأما زعمه ان نقل المنار روايات المفسرين يدل على اضطراب صاحبه الى التقليد فهو بديهي البطلان فما كل من نقل مضطرا الى تسليم ما نقله وما كل من سلم ما نقله وقبله يكون مقلدا لمن نقله عنه ، لجواز ان يقبله لقوة دليله ، وقد اشترط بعض الاصوليين في الاجتهاد العلم بفروع الفقه منهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني والاستاذ ابو منصور وابو حامد الفزالي وخصه هذا بمثل أهل زمنه - وزمنا أولى - فاذا جاز أن يتوقف اجتهاد الانسان على وقوفه على اجتهاد غيره أفلا يجوز أن يتوقف على ما روي عن السلف في فهم القرآن وهو أقرب الى تحرير اللغة وتفسير الاصطلاحات الشرعية منه الى الاجتهاد والاستنباط ؟

وأما إنكاره ما أوجب الله من العدل الممكن في المعاملة وحصره العدل الواجب



في القضية، فهو أغرب ضروب تهافت وأدلة جهله . وأقرب الحجج الدامغة له ما يجادل ويماري في موضوعه ، وهو العدل بين النساء ، فلي يصل به التهور الذي وصف به إلى أن يزعم أن العدل لا يجب بين الزوجتين إلا في القضاء بين يدي الحاكم ؟ وقال الله تعالى ( ٥ : ٧ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله أن الله خبير بما تعملون » وليس في الآية قرينة تخص هذا العدل بالحكم وصرح المفسرون بعموم العدل فيها مع الأعداء وشموله للأحكام والأعمال . وقال تعالى ( ٦ : ١٥٢ وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ) كما قال ( ٤ : ٥٧ ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ) فهذا هو العدل في الأحكام ، وذلك هو العدل بالأقوال ، ومن الأمر بالعدل العام الشامل لكل قول وفعل وحكم قوله تعالى ١٦ : ان الله يأمر بالعدل والإحسان ) وقال صلى الله عليه وسلم « ان الله كتب الإحسان في كل شيء » أي بنص هذه الآية وأمثالها والعدل أولى بأن يكتب ، لانه أهم ، والحاجة إليه أعم ، وعدمه سبب الخراب والدمار .

وأما شبهة المتقدم التي أوردها فتدل على ان المراء قد أفسد عليه فهم ضروريات اللغة والعرف فان صدقة التطوع وإعطاء بعض الفقراء منها أكثر من بعض ليست مما يدخل في باب العدل والظلم اذ ليس لأحد القبرين حق على هذا المصدق التطوع ولا ماله شركة بينهما فيقسمه بالعدل والمساواة ، وإنما هو بحسن والله تعالى يقول « ما على المحسنين من سبيل »

وأما قوله ان المنار قد استنبط معنى من النص ينحصره الخ فهو قول من لم يفهم عبارة المنار وما أظن أن يستطيع أن يفهمها وهو يجهل ضروريات اللغة والشرع ، فهذه عبارة تهدم أقوى شبهات فلاسفة هذا العصر ، التي يؤيدون بها مذهب الجبر ، وهي قولهم بالأفعال المنعكسة المركبة . ومن إضاعة الوقت وخسارة الصحف ان نطيل الكلام مع مثل هذا المماري في مثل هذه المسألة



## (التاراج ١٢ م ١٤) التبرك بالصالحين هل هو شرك ٩٥٥

### (التبرك بزيارة الصالحين)

كتب الينا بعض القراء من دمشق يقول بعد الثناء :

قرأت في مناركم الاغر في الجزء الرابع من المجلد الرابع عشر جوابكم على سؤال الاستمداد من الانبياء قلم : ومن طلب من المخلوق مددا معنويا فهو على نوعين نوع يعد شركا كطلب الزيادة في العمر فان هذا من مما لا يطلب الا من الله تعالى فن طلبه من غيره فقد أشركه معه . وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان . وأما الذي غمض عليّ فهو قولكم : « ونوع لا يعد شركا لانه داخل في دائرة الأسباب وهو ما يطلبه المتصديقون من أهل العلم بزيارة الصالحين وقربهم او ذكر مناقبهم وسيرتهم ونصور احوالهم من الزيادة في حب الخير والصالح والتقوى ويهرون عن هذه الزيادة الذي يمدونها في نفوسهم بالبركة والمدد ، ولكنهم لا يدعونهم من دون الله ولا يفعلون ما لم يفعله الساف » واني ارى هذا هو عين الشرك بدليل قواكم وهو ما يطلبه المتصوفون من أهل العلم بزيارة الصالحين وذكر مناقبهم وسيرتهم ونصور احوالهم ، وهذا الطلب لا يكون الا من الاموات ، ومعلوم ان الاستمداد من الاموات شرك لامرية فيه . وأما قولكم : ولا يفعلون ما لا يفعله الساف ، ففيه انه لم ينقل عن أحد من الساف الصالح زيارة الاموات مع ذكر المناقب بل الامم بالاكس كانوا يناضلون هذه البدع اشد المناضلة . واني اعتقد ان من جملة الاسباب التي اوقعت الاسلام في الكسل والخلو هو مسموم بعض افكار المتصوفة الذين ظنوا ان الدين بالتقشف واعتزال الناس ثم سرت في افئدتنا حتى اصبحتنا نظن ان كل ما قاله المتصوفون حق . هذا وارجو من اخلاصكم اظهار هذه الحقيقة حتى يتبين الصبح لندي عيني وان الله مع المتقين ،

( المنار ) يظهر انكم فهمتم من كلمة « يطلبه المتصوفون » الدعاء والطلب القولي وأنا ابجنا دعاءهم كما يدعى الله عز وجل ، مع علمكم بأننا نصرف معظم العمر في مقاومة امثال هذه البدع وغفتم عن تصريحنا بكونهم « لا يدعونهم » وعن قولنا « بزيارة الصالحين وقربهم او ذكر مناقبهم وسيرتهم ونصور احوالهم » وهو متعلق بطلبه المراد

## ٩٥٦ الذكر بالالفاظ المفردة (الناشر ١٢ م ١٤)

منه يقصده وبغية . والمعنى ان الصوفي العالم بدينه الماتزم لسيرة السلف ينبغي ويقصد من زيارة الصالحين والقرب منهم في حال حياتهم ، وبذكر مناقبهم وسيرتهم وتصور احوالهم بعد مماتهم ، ان ينمو في نفسه حب الخير والصلاح والتقوى التي هي صفات الصالحين . وذلك ان رؤية الصالحين والقرب منهم ومشاهدة سماتهم وهدايهم يؤثر في النفس ويثبت فيها القدوة ، وكذلك ذكر مناقبهم وسيرتهم وتصور احوالهم بعد مماتهم ، وبغض ذلك مآثرة الفساق والاشرار وقراءة اخبارهم ، وتصور احوالهم في فسقهم واسرافهم ، يشوق النفس الى المعاصي ويقودها الى الاقتداء بهم . ولذلك صرحنا بأن هؤلاء الذين اجزنا فعلهم ، وبيننا قصدهم ، يلتزمون سيرة السلف الاستمسك بالسنة واتقاء البدعة ، ولا يدعون مع الله احدا ، وما كل المتصوفة هكذا

\*\*\*

### الذكر بالالفاظ المفردة

كتب اليانا صديقنا الشيخ احمد محمد الالفي ينتقد ما كتبناه في الجزء الثاني ردا عليه في عدم مشروعية الذكر بالالفاظ المفردة . فترك مما كتبه مناقشاته في أقوال زيد وعمرو ممن ليس قولهم حجة في الدين باجماع المسلمين ومنهم الفقهاء والصوفية الذي نقل عنهم بل عزي اليهم مشروعية ما ذكر ، وقال انه لا يعل أن ينوا هاهم على غير أصل ثابت . فانهم هم لا يدعون ان كلامهم حجة ، وترك دعواه « ان المذاهب الاربعة اجمعت على مشروعية الذكر بالاسم المفرد مطلقا » . فان المذاهب لا يعزى اليها الاجماع وانما يعزى الى جميع المجتهدين فان اراد ان الأئمة الاربعة هم الذين اجمعوا فلأيتنا بنصوصهم وان كان اجماعهم وحدهم ليس حجة عند الاصوليين - ولترك البحث في نقله عن ابي حنيفة انه اوصى أبا يوسف بما نصه « وأكثر ذكر الله بين فيما الناس يعلموا ذلك منك » فان هذا لو كان نصافي محل النزاع لكان له غنى عنه . بمثله في القرآن الكريم ، فهناك الحجة البالغة ولكنه ليس نصا والا لما كان ثم محل للخلاف ، واذا كان يسعي مثل هذه العبارة نصا في المسألة فلا يمتد بشيء من فهمه ولا نقله بالمعنى - نبرئه من قصد هذا وترك مثل ما أشرنا اليه من قوله ونكتفي منه بما هو مظنة الدليل ونبحث فيه وهو



## (المنار ج ١٢ م ١٤) الذكر بالألفاظ المفردة ٩٥٧

(١) قوله تعالى « والله الاسماء الحسنى فادعوه بها » قال : أي نادوه بها بأن تقولوا يا الله كما قل عن ابن عباس رضي الله عنه . وأقول ان صديقنا حفظه الله قد ذهل ذهولا ما كان ينتظر منه اذ جعل النداء ذكرا مفردا ونسي نصوص النحاة في ذلك وما عهده بدراسة النحو وتدرسه بعيد

(٢) قوله : حديث الانوار وارد في فضائل الاعمال ولا يخفى كم جواز العمل فيها بالحديث الضعيف ولم نعلم ان احدا من الحفاظ قال بوضعه وان قال احد فليس متفقا عليه وحينئذ فلا معنى لمنع الاستدلال به اهـ

أقول يعني بحديث الانوار ما تقدم في (ص ١٠٠) وهو « اذا قال العبد الله خلق الله من قوله ملكا مقربا لا يزال يقول الله الله حتى يغيب في علم الله وهو يقول الله الله » ومن المعجائب ان يشترط اتفاق المحدثين على القول بوضع الحديث لمنع الاستدلال به ولا يكتفي بقول واحد منهم انه موضوع . وهذا شرط ليس له فيه سلف ولا يجد له فيه خلفا . وهب انه لم يقل أحد قط بوضعه ولا بتصحيحه ولا بتحسينه ولا بتضمينه فهل يكون حجة على مشروعية عبادة من العبادات بمجرد ذكره في كتاب مثل الانوار بغير سند ؟ ، ايدكر لنا المستند الفاضل من خرج هذا الحديث من الحفاظ أصحاب الصحاح او السنن أو المسانيد ذات الاسانيد المروفة . وأما الذين جوزوا العمل بالحديث الضعيف في الفضائل فقد اشترطوا فيه شروطا ثلاثة ( اولها ) ان لا يكون ضعفه شديدا ( وثانيها ) ان يكون العمل الذي بحث عليه قد ثبتت مشروعية جنسه . وعبارة السخاوي تقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر « ان يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا قال السخاوي عن شيخه ( الثالث ) ان لا يعتد عند العمل به بثبوته لثلاث ينسب الى النبي (ص) ما لم يقله ( قال ) والاخير ان عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد ، والاول قل الملاي الاتفاق عليه اهـ ونقل قبل ذلك عن ابن العربي المالكي ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا . وأما الموضوع فلم يقل احد بجواز العمل به في حال من الاحوال ، والشروط الثاني والثالث أن الحديث الضعيف يعد مقويا لتلك الفضيلة التي ثبتت بدليل آخر ، وموضوع بحثنا إيجاب الحكم بالحديث

انهيف استغلا وهو لا يدخل في ذلك . ولا يقال ان تكرار الاسماء المفردة داخل في عموم الامر بالذكر فيحقق فيه الشرط الثاني لانه محل النزاع ، ومثل هذا نهى الفقهاء عن صلاة الرغائب وصلاة شعبان وعدهما بدعتين ولم يقولوا انهما داخلتان في عموم صلاة التطوع

هذا وان الحديث الذي يتعاق به المتقدم على عدم جواز الاحتجاج به ليس ناصا في محل النزاع لجواز ان يكون المراد بذكر العبد اسم الله ذكره في صيغ الاذكار لمشروعه كالتهليل والتسبيح الا ان يقال ان ما يرد من أقوال الملائكة في أخبار عجائب الخلق يد من العبادات التي يكلفنا الله اياها . وانما ذكرنا هذه العبارة عنه لاجل التذكير بهذه الفوائد والا فالحديث ليس بما يجعل محل البحث

وجملة القول في هذه المسألة ان الكتاب والسنة هنا على ذكر الله عز وجل وورد فيهما تفسير ذلك وبيان مفصلا تفصيلا كالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والتلاوة والدعاء والاستغفار: ففي حديث أبي هريرة في الصحيحين « ان ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تادوا هادوا الى حاجتهم فيحفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك » الحديث ، وهذا لفظ البخاري وزاد مسلم ويهللونك ويسألونك . ورواه البزار من حديث أنس بلفظ آخر اوله « ان الله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر » وفيه أنهم يقولون لله عز وجل « ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويهللونك على نبيك محمد (ص) ويسألونك لآخرتهم ودنياهم » فهذا هو تفسير الذكر وبيان ما يكون في مجالس الذكر وحلق الذكر كما اخبر الصادق المهدوق (ص) عن خطاب الملائكة لرب العالمين ، ولم نجد في حديث ما انهم غدوا منه : هو هو هو ، حق حق حق ، وما أشبه ذلك من الالفاظ المفردة ، كما اننا لم نجد في شيء من كتب الحديث الأمر الصريح بذكر هذه الالفاظ المفردة وتكرارها ولا ذكر ثواب ان يقولها ولا أن النبي (ص) أو أصحابه (رض) كانوا يكررونها كما نعهد من أهل الطريق ، ولكن الاحاديث كثيرة في التهليل

## (المنارج ١٢ م ١٤) الذكر بالاماء المفردة ٩٥٩

والنسيح والكبر والتحميد وغير ذلك من الاذكار المركبة ذات المعاني ، فلماذا لم يرو لنا اصحاب الصحاح والسنن حديثا في الترغيب بذكر اسم من الاءاء يكرر مفردا ؟ ولماذا يترك اهل الطريق الاذكار الواردة ويلتزمون هذه الالفاظ المفردة وتلحون في الاتصار لهم ، ويحملون وقوع الخطأ منهم ، مع مشاهدة كثير من البدع فيهم ؟

أما حديث السنن في قيام الساعة فقد بينا معناه في الجزء الثاني وهو لم يرد في سياق تشريع من ترغيب او تهيب وانما ورد في الخبر عن الغيب وكيف يكون الناس عند قيام الساعة . أي أنهم يكونون ملاحدة اشرارا لا يقول احد منهم الله فعل كذا الله أنهم بكذا . وانما يضيفون كل شيء الى سببه أو الى انفسهم أو الى الطبيعة ولا يذكرون خالقهم وخالق الاسباب كلها رب الطبيعة ورب كل شيء ، ومليكه . ولا يعقل ان يكون معنى الحديث ان شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة هم الذين لا يكونون ذكر لفظ الجلالة مفردا غير واقع في كلام مركب مفيد ، لان هذا ليس عنوانا على متهى الكفر والشر ، وزوال الخير من الارض ، بل ولا على التمهير في عبادة الله عز وجل ، فقد كان السلف الصالحون اعبد الناس واقواهم ايمانا ولم ينقل عنهم المحدثون مثل هذا

ثم انني اختم هذا الجواب بتذكير أخينا المتقدم بأنه اذا كان يريد ان يكون على بصيرة في اي حكم او مسألة دينية يأخذها بدليها فاعليه أن يراجع فيها كتاب الله ودواوين السنة المعتمدة ، وألا يجعل من أصول الدين ودلائل الشريعة ما فشا بين الناس في شمر القرون ، وان شايهم فيه المؤلفون ، واواه لهم المؤلفون ، وامان كان لا يعقل ان ما يقوله زيد وعمر ، وخالد وبكر ، ومادون في مثل كتاب الأنوار والاسرار ، ونزهة المجالس ورقيم الابرار ، الا أنه هو الحق ، الذي شرعه الله للخلق ، فعليه أن يترك الدلائل ، ويجاري الناس فيما هم عليه ، فالقلد ليس من أهل الاستدلال ، ثم اذا كان يرى انه معذور في اتباع رأي كل مؤلف أو بعض المؤلفين الذين يثق بهم ، هو ومن تربى بينهم ، كما يفعل جماهير الناس من أهل كل ملة ، فعليه ان يعذر من يتبع نص الكتاب والسنة ، اذ هو احق بأن يعذر والسلام



( خاتمة السنة الرابعة عشرة )

قد تمت السنة الرابعة عشرة من مني المنار بفضل الله وتوفيقه فله الحمد والشكر  
والثناء الحسن كما يحب ويرضى . وقد شغلنا عن العناية بالمنار في هذه السنة بتأسيس  
مشروع الدعوة والأرشاد وإنشاء مدرسته ، وقاسينا في سبيله من البلاء هنا ما لم  
قاسه في الاستانة لان اعداء الاصلاح هنا الذين تجاذبهم الهواه والحسد ، ذوو مشرسة  
وسفه ، وضراوة بالارجاف والكذب ، واما أمثالهم في الاستانة فقد مررنا في  
الطباع ، وصررنا على الاعمال ، وتأدبوا في الاقوال ، فكان اشدهم للمشروع  
مقاومة ، احسنهم لقاء ومراجعة ، وأطفهم معاملة ، يخصني باكرامه ، ويمنني بكلامه ،  
وقد اقضى لإنشاء المدرسة في ضواحي القاهرة قتل مطبعة المنار ، والادارة  
والدار ، فاعتال النقل من وقتنا أكثر من شهر لم نكتب فيه حرفا ، ولم نصل في  
الادارة عملا ، ثم اكل ترتيب الادارة والمطبعة شهرا آخر ، فلهذا تأخر اصدار  
المنار عن مواعيده في النصف الثاني من السنة ، وطبع عدة أجزاء منه في مطابع  
أخرى فلم يكن طبعها كما ينبغي - فهذا هو تقصيرنا في حق المشتركين علينا وهذه أسبابه  
( المشتركون ) أما المشتركون فانهم كانوا في هذه السنة اشد تقصيرا وأقل وفاء  
منهم فيما قبلها فلم يؤد ما عليه الا قليل منهم . وأونا مشغولين عن تذكيرهم ومطالبتهم  
فتشاغلوا عنا ، ورأونا لانطالهم فقلّ منهم من طالب نفسه ، فزادت تقفات المنار  
عن دخله ( وارداته ) ألوا . فترجو من أهل الفيرة منهم على الدين والعلم ، بل من  
أهل الوفاء والحق ، ان يحاسبوا أنفسهم ، ويكلفوها عملا واحدا في السنة لمساعدة  
من يخدمهم بحاله ونفسه طول السنة ، وهو ان يرسل كل واحد منهم حوالة بما عليه  
مرّ علينا عدة سنين ونحن نخص جمهور المشتركين في القطر التونسي بالشكوى ،  
وقد أذكت هذه الشكوى نار العرة الوطنية في نفوس بعض أهل الفيرة والوفاء من  
فضلائهم فلامنا ، وانتدب لتحصيل مطالبنا ، ولم يلبث ان ظهر له صدق قولنا ،  
( الانتقاد على المنار ) نشرنا في هذا الجزء ما وجدناه في الظرف الذي نحفظ فيه  
رسائل الانتقاد الارسالة مطولة من صديق لنا من أهل العلم والفضل في الاستانة جاءنا في  
اتناء الاشتغال بنقل الادارة والمطبعة فرأينا أن نراجعه فيها قبل نشرها ، لانا لا نحب  
ان نجعله من يرد عليهم قبل تنبيهه الى ذلك ، وسنفرغ لهذه المراجعة بعد فتح المدرسة  
واتا نرجو منه ومن سائر أهل العلم ان يتعاهدونا بالتذكير والتقد ، بعد الروية  
والتأمل . والشكر للتأخمين الخاضعين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين